

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الاجتماعية

الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة من خلال كتاب العبر

لابن خلدون في القرنين (4-5 هـ / 10-11 م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص الغرب الاسلامي

إشراف

د. علال بن عمر

إعداد الطالبتين:

عائشة عامر

صليحة سعدان

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا	استاذ مساعد أ	سعيد عقبة
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	استاذ محاضر أ	علال بن عمر
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	عضو مناقشا	استاذ محاضر أ	البشير غانية

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ / 2018-2019 م

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق المرسلين
محمد-صلى الله عليه وسلم- وعلآله الطيبين الطاهرين.
أول الشكر وآخره نتقدم به إلى المنعم الباري عز وجل {الله} سبحانه لقوله
تعالى ﴿قُلْ قَدْ قَضَىٰ رَبِّي أَمْرِي﴾ سورة ابراهيم آية 07، الذي
أحاطنا برعايته
الإلهية العظيمة، ويسر لنا كل عسر، في شق طريقنا نحو البحث العلمي.
ونتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا وعظيم امتناننا إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ
علاء بن عمر، بما أبداه من حسن رعايته ورعاية صدره وروحها العلمية
مخلصة، وما قدمه لنا من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات قيمة
ومستمرة...
وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

جدول الاختصارات

الرمز	معناه
-------	-------

إشراف	إش
أعتنى به	أع.به
توفي	ت
تحقيق	تح
تقديم	تق
ترجمة	تر
تعليق	تع
دون دار	د.ن
دونسنة	د.س
دونبلد	د.ب
جزء	ج
سنة	س
طبعة	ط
صفحة	ص
أكثر من صفحة	ص-ص
ميلادي	م
مجلد	مج
مراجعة	مر
هجري	هـ

مقدمة

القبيلة هي أعلى قمة في النظام السياسي والعسكري والاجتماعي عند البربر سكان المغرب الأولون، حيث احتل النظام القبلي مكانة مرموقة في الحياة العامة في الأقطار المغاربية، فخلال العصر الوسيط مثلت القبيلة المحور الأساسي الذي تدور عليه جميع الجوانب السياسية والاجتماعية. وتحتوي القبيلة عادة على عدد من البطون يؤلف بينهما وحدة الدم والنسب، ولقد ضم المغرب الإسلامي مجموعة من القبائل الكبرى، سكنت مختلف ربوعه، ومن بين هذه القبائل قبيلة صنهاجة التي سلط عليها العديد من المؤرخين وأصحاب كتب التاريخ والأنساب والتراجم وسلطوا الضوء وخصوصها بالدراسة، ومن هؤلاء المؤرخين نذكر عبد الرحمن بن خلدون الذي أطنب في كتابته عن قبيلة صنهاجة و حدد نسبها و بطونها و مواطنها و اشار الى دورها الاجتماعي و السياسي من خلال كتاب العبر و عليه كان موضوعنا " قبيلة صنهاجة ودورها السياسي والعسكري من خلال كتاب العبر لابن خلدون".

أهمية الموضوع:

أما بالنسبة لأهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته فإنه يوقفنا على أهم القبائل البربرية المنتشرة ببلاد المغرب، كما يعطينا دراسة مستفيضة حول قبيلة صنهاجة، التي كان لها دور في بلاد المغرب الإسلامي بعدما تم تأسيس الخلافة الفاطمية في المنطقة حيث برز دور هذه القبيلة السياسي والعسكري، وذلك من خلال تأسيسها لأول كيان سياسي بربري في المغرب والأندلس.

اسباب اختيار الموضوع:

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر رغبتنا الخاصة في الاطلاع على صفحات من تاريخ أمتنا الإسلامية عامة، والأمة الجزائرية خاصة في الفترة الوسيطة، وكذا ميولنا لموضع القبائل ودورها في الدعوات السياسية والمذهبية باعتبارهما أساسان في صياغة تاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي، كما اردنا إبراز المكانة والدور الذي لعبته قبيلة صنهاجة في التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ المغرب الأوسط خاصة، إضافة الى الرغبة في التعرف على تاريخ قبيلة صنهاجة من خلال مؤرخ من بلاد المغرب الأول (ابن خلدون)، و توضيح أهم الأحداث والوقائع التي حدثت لتلك القبيلة وكذا التعرف على التحولات السياسية والعسكرية التي عرفها المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة من خلال ابن خلدون.

الإشكالية المطروحة:

ولتحقيق أهداف الموضوع وبنائه توجب علينا طرح الإشكالية الآتية: **فيم تمثالا دور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة من خلال كتاب العبر لابن خلدون؟** وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية: هل كانت قبيلة صنهاجة قبيلة مواطنة أما قبيلة دولة؟ متى بدأ الحضور الصنهاجي السياسي والعسكري في المنطقة؟ كيف تصدت قبيلة صنهاجة للصراعات الداخلية والخارجية؟

المنهج:

أما بالنسبة للمنهج المعتمد عليه في موضوعنا هذا فهو المنهج التاريخي وذلك من خلال تتبع سير هذه الأحداث ومعرفة مسارها التاريخي، وتحليل الأحداث التي تناولها ابن خلدون عن قبيلة صنهاجة بمصادر ومراجع تناولت الموضوع، ومقارنة الأحداث من خلال ورودها عند ابن خلدون ومقارنتها بمصادر أخرى تناولت هذا الموضوع.

خطة الموضوع:

بناء على المادة العلمية التي تناولها ابن خلدون عن الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة المغرب الأوسط، فقد قسمنا موضوعنا هذا إلى مدخل وثلاث فصول مسبقة بمقدمة ومذيلة بخاتمة تحتوي عدة استنتاجات المتوصل إليها من خلال هذا الموضوع، فقد تناولنا في المدخل التعريف بابن خلدون مولده ونسبه، ونشأته، ووظائفه الديوانية والسياسية، إضافة إلى تفرعه للكتابة ورحلاته، أما الجزء الثاني من المدخل التعريف بالكتاب وذكر أهميته والاجزاء التي اعتمدنا عليها في الدراسة.

أما الفصل الأول الذي جاء عنوانه التعريف بقبيلة صنهاجة وقمنا بإسقاط ما جاء عند ابن خلدون عن تاريخ هذه القبيلة وقد قسمناه إلى ثلاث عناصر العنصر الأول جاء عنوانه حول أصل القبيلة أما العنصر الثاني جاء عنوانه حول بطونها، أما الفصل الثاني فكان عنوانه الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة العهد الفاطمي في المغرب، ويندرج تحته ثلاث عناصر، فالعنصر الأول جاء بعنوان بداية الحضور الصنهاجي مع مناد ابن منقوش وابنه زيري، أما العنصر الثاني فكان عنوانه الصنهاجيون ينتصون للفاطميين على الزناتيين.

أما الفصل الثالث فكان عنوانه الدور السياسي والعسكري خلال العهدين الزري والحمادي، ويندرج تحته عنصرين العنصر الأول جاء عنوانه صراع صنهاجة مع القبايل البربرية الأخرى، أما العنصر الثاني فكان تحت عنوان الصراع الصنهاجي العربي، أما خاتمة الموضوع فهي عبارة عن جملة من النتائج المتوصل إليها كحصيلته لذلك.

عرض المصادر و المراجع:

ولدراسة موضوع البحث ومعالجة الأفكار الواردة في البحث استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي تفاوتت قيمتها العلمية وأهميتها في خدمة الموضوع والإحاطة به سنذكر أهمها: كتاب العبر لعبد الرحمان بن خلدون والذي يعتبر محور دراستنا لهذه القبيلة وكان اعتمادنا على الجزء السادس الذي تناول تاريخ هذه القبيلة إضافة إلى الجزء السابع والرابع الذي تناول أجزاء من الموضوع، أما المصدر الثاني فهو البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي الذي يعتبر مصدر من مصادر مهما في تاريخ المغرب والأندلس نظرا لما يحتويه من معلومات هامة وقد أخذ هذا المؤلف معلوماته من

الإخباري ابن شداد الذي عايش فترة حكم الدولة الزييرية وهنا تكمن أهمية هذا الكتاب. أما المصدر الثالث فهو كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد النويري حيث قام بتقديم معلومات غاية في التفصيل والدقة عن نشاطات الصنهاجيين خلال فترة الفاطميين الزريين والحماديين، إضافة إلى بعض مصادر أخرى تناولت بعض أجزاء بسيطة من الموضوع مثل كتب الأنساب والتراجم والطبقات، ونذكر من كتب الأنساب ومن بينهم كتاب ابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة أنساب العرب، وابن الأثير اللباب في تهذيب الأنساب.

أما فيما يخص المراجع المعتمد عليها في الدراسة فتفاوتت أهميتها من مرجع إلى آخر، ومنها محمد الطمار وكتابه المغرب الأوسط في ظل صنهاجة وتبرز أهمية هذا الكتاب من خلال عنوانه وقد أفادنا في إبراز جميع جوانب الموضوع في كل من الفصل الأول الذي برز تعدد الآراء بين المؤرخين أصل القبيلة إضافة تتبع مسارها ودورها السياسي والعسكري في جميع أجزاء الموضوع، أما كتاب الدولة الصنهاجية لمحمد الهادي روجي إدريس الذي أمدنا بمعلومات قيمة في تتبع مسار القبيلة من أصلها وذكر دورها السياسي والعسكري من قبل تأسيس أشير إلى سقوط العاصمة المهدية، وقد كان قاسيا في حكمه على بني هلال وتخريبهم لحضارة افريقية. أما المرجع الثالث فهو تاريخ المغرب في العصر الإسلامي عبد العزيز سالم الذي أفادنا بمعلومات قيمة في موضوعنا. إضافة إلى بعض المراجع التي تناولت أجزاء بسيطة من الموضوع مثل كتاب عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب وبوزيان الدراجي القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها. ومحمد بن عميرة دور زناتة في الحركة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي.

صعوبات الدراسة:

ومن المعلوم لدينا أن أي عمل بحثي لا يخلو من الصعوبات وهي تتحصر في شدتها من بحث إلى آخر في أثناء كتابة البحث، ولهذا فنحن في إنجازنا لهذا البحث العلمي المتواضع، واجهتنا عدة صعوبات لعل أهمها:

— صعوبة المادة المصدرية.

— اتساع الموضوع وتشعبه وتعدد الآراء واختلاف وجهات النظر -

— حداثة الموضوع بالنسبة لنا مما صعب علينا التعامل مع مثل هذه الدراسة معلومات المؤلف لم تكن واضحة ودقيقة كونه ناقلا للمعلومات.

وفي الأخير نرجو من الله التوفيق والنجاح آمليين أن نكون قد أضفنا إلى الصرح العلمي جزءا لو قليلا وأن يوفقنا في إنجاز هذا البحث.

مدخل التعريف بالمؤلف والكتاب

أولاً: التعريف بابن خلدون.

- 1- اسمهُ ونسبهُ.
 - 2- مولدُهُ ونشأته.
 - 3- وظائفهُ الدبلوماسية والسياسية.
 - 4- تفرغُهُ للكتابة.
 - 5- ذهابُهُ إلى مصر.
 - 6- وفاته وهو مؤلفاته.
- ثانياً: التعريف بكتاب العبر محل الدراسة.
- الأجزاء المعتمدة

أولاً: التعريف بابن خلدون:

1- اسمه ونسبه:

وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن جابر بن محمد بن جابر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زيد الحضرمي، من ولد وائل بن حجر الأشبيلي الأصل، التونسي المولد، ثم القاهري المالكي.¹ يرجع أصل أسرة ابن خلدون إلى حضر موت من عرب اليمن إلى الصحابي المعروف "وائل بن حجر"، روى عن رسول الله (ص) نحو سبعين حديثاً، وأول من دخل الأندلس من هذه الأسرة مع الفاتحين من جند اليمن "خالد بن عثمان" الذي اشتهر فيما بعد باسم خلدون وفقاً للطريقة التي اعتادها أهل المغرب والأندلس بزيادة الواو والنون للأعلام مثل (خلدون، حمدون، زيدون. . .) كنوع من التعظيم.² وفي سنة (620هـ/1223م) نزحت أسرته إلى إفريقية فأكرمهم "بنو حفص"، وتولى جده الثاني "أبو بكر محمد" شؤون تونس، كما تولى جده الأول "محمد بن أبي بكر محمد" شؤون الحجابة لحاكم بجاية، أما "أبو عبد الله محمد" والده فقد اعتزل السياسة وتفرغ للدرس والعلم، فنبغ في العربية والشعر وفنونه حتى توفي سنة (749هـ/1348م).³

وقد اشتهر أسلافه والذين ذاع صيتهم في كثير من العلوم، ونذكر منهم "عمر بن أحمد بن تقي بن عبد الله أبو مسلم بن خلدون الحضرمي (ت: 449هـ/1057م) من أشرف أهل اشبيلية، المشهور بعلم الهندسة والنجوم والطب، عاش متشبهاً بالفلاسفة في سيرته وأخلاقه.⁴

2- مولده ونشأته:

ولد بتونس في أول رمضان سنة (732هـ/1332م)، ونشأ في بيت والده، كما قال: "أما نشأتي فقد ولدت بتونس في غرة رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وربيت في حجر والدي رحمه الله. . .".⁵

وبدأ حياته بحفظ القرآن الكريم وتجويده بالقراءات السبع على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن سعد بن بُزَّال الأنصاري، أصله من جالية الأندلس وكان إماماً في القراءات، ودرس عن إمام المحدثين بتونس شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادي أشي صاحب الرحلتين، وسمع عليه كتاب مسلم وموطأ الإمام مالك بن أنس كاملاً، واخذ الفقه عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجباني وأبو القاسم محمد القصير الذي قرأ عليه كتاب التهذيب ومختصر المدونة وتفقه عليه.⁶ أما قواعد اللغة العربية فتعلمها على والده والشيخ أبي عبد الله بن العربي الحسايري وكان

1- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 831هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، (دط)، بيروت، (دس)، ج4، صص 145-149.

2- علي عبد الواحد وافي: عبقريات ابن خلدون، مكتبة عكاظ، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص29.

3- عبد الرحمن بن خلدون (ت: 808هـ): التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، دار الكتاب اللبناني، (دط)، لبنان، 1979م، ص13.

4- خير الدين الزركلي (ت: 1396هـ): الأعلام (قاموس تراجم)، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، لبنان، 1986م، ج2، ص40.

5- عبد الرحمن بن خلدون: التعريف بابن خلدون، ص17.

2- علي عبد الواحد وافي: مرجع سابق، ص30.

إماما في النحو، وكذلك إمام العربية والنحو بتونس أبي عبد الله محمد بن بحر وهو متمكن في علوم اللسان، وفي مجال الشعر حفظ كتاب الأشعار الستة والحماسة للأعلم، وشعر حبيب، وطائفة من شعر المتنبي.¹

أما في مجال العلوم العقلية فقد درس عنابو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي أصله من تلمسان. وكانت عائلته تنتقي له أفضل الأساتذة في عصره لتعليمه وتربيته حيث تميز ابن خلدون بقدرته الكبيرة على الاستيعاب وتحصيل العلوم.² وقد قضى في فترة تعليمه هذه حوالي عشرين سنة كلها كانت في مسقط رأسه.

3- وظائفه الديوانية والسياسية:

وكانت بداية ذلك بتوليه كتابة العلامة: وهي كتابة "الحمد لله والشكر لله" بالقلم العريض ما بين البسمة وما بعدها من مخاطبة أو رسوم، في أواخر سنة (751هـ/1350م) عن صاحب تونس بن تافراكين وزير السلطان الحفصي "الفضل بن أبي يحيى" (750هـ - 751هـ/1350م. 1351م).³

ثم نال عضوية المجلس العلمي للسلطان أبي عنان (752هـ - 759هـ/1352م. 1358م) بفاس واحد كُتّابه وموقعيه⁵، وذلك في الفترة من (755هـ إلى أوائل سنة 758هـ) ثم سجن لمدة عامين بتهمة التآمر على السلطان. ثم أفرج عنه الوزير "الحسن بن عمر" بعد وفاة السلطان وولاه وظائفه السابقة.⁶ ثم تولى كتابة السر والنظر في المظالم لأبي سالم (760هـ/1359م).⁷

¹ - عبد الرحمن بن خلدون: التعريف بابن خلدون، ص19.

² - أبو خلدون ساطع الحصري: دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مكتبة الخانجي، ط3، بيروت، لبنان، 1967م، ص71.

³ - ابتفراكين: هو أبو محمد عبد الله ابن الشيخ أبي العباس أحمد بن تافراجين. ينظر، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن القنفذ القسنطيني (ت: 810هـ/1470م): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، (د ط)، تونس، 1968م، ص173.

⁴ - أبو عنان: هو فارس المكنى بابي عنان بن أبي الحسن المريني، لقب بالمتوكل، ثار على أبيه وملك المغرب الأقصى وبجاية وقسنطينة وتلمسان وتونس سنة 752هـ، توفي سنة 759هـ. ينظر، حسين عاصي: ابن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1991م، ص23.

⁵ - التوقيع: هو كتابة الأوامر والقرارات السلطانية بعبارة موجزة بليغة، و يسمى صاحب هذا المنصب موقع وهو من أعلى المناصب، ينظر، نفسه، ص23.

⁶ - عبد الرحمن بن خلدون: ابن خلدون و رسالته للقضاة (مزيل الملام عن حكام الأنعام)، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ط1، المملكة العربية السعودية، 1417هـ، ص38.

⁷ - محمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، (دط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، (د س)، ج1، ص337.

ثم توجه إلى الأندلس واستقر بقرطاجنة سنة (764هـ/1363 م) فبعثه السلطان "محمد بن يوسف بن إسماعيل بن الأحمر" ¹ سفيراً إلى عظيم الفرنج بطرس الفاسي ابن الفونسو الحادي عشر باشييلية. ²

رجع ابن خلدون مع عائلته من ثغر المرية ³ إلى بجاية وتولى الحجابة لأمرها أبي عبد الله محمد الحفصي في منتصف سنة (766هـ/1365 م) وهو أعلى منصب في الدولة، واختصه السلطان بالخطابة والتدريس في جامع القصبية، فجمع بذلك أكبر المناصب السياسية وارتفاع المناصب العلمية، وتمكن من تدبير الأمور بحزم وعزم. ⁴ وقد قضى حوالي خمسة وعشرين عاماً متنقلاً بين بلاد الغرب الإسلامي ومصر في مناصب مختلفة. ⁵

4- تفرغه للكتابة:

ودامت هذه المرحلة مدة ثمانية سنوات، حيث استقر في "قلعة ابن سلامة" ⁶ من بلاد توجين في المغرب الأوسط "عند" "أولاد عريف" الذين تدخلوا لدى سلطان تلمسان فسمح لعائلته اللحاق به، ومكث بها لمدة أربع سنوات حيث قام بتأليف الجزء الأول من كتابه "العبر" وهو "المقدمة"، ثم توجه إلى تونس والتي أكمل بها أجزاء كتابه وكان عددهم ستة. ⁷

5- ذهابه إلى مصر:

استأذن ابن خلدون السلطان الحفصي "أبي العباس" في الخروج للحج وتوجه إلى القاهرة، ولكنه بقي هناك يدرس الفقه المالكي، كما ولّاه السلطان "برقوق" ⁸ مهنة قاضي

¹ - إسماعيل بن الأحمر: هو محمد بن يوسف الغني بالله بن يونس الأول، ولي الملك بعد أبيه، كان حسن الصورة عفيف النفس، ولي شؤون الوزارة للسان الدين بن الخطيب كاتب أبيه، تميزت علاقاته الحسنة مع كل من الممالك النصرانية والإسلامية، توفي في 10 صفر 793هـ. ينظر، يوسف شكري فرحات: قرطاجنة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1993م، صص 39-43.

² - ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: 852هـ): رفع الإصر عن قضاة مصر، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1998م، صص 233-234.

³ - المرية: هي مدينة كبيرة شرق الأندلس، بناها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر عام 344هـ، وكانت من أهم ثغور الأندلس، من أهم صادراتها الحديد والرصاص، سقطت في يد الأسبان سنة 895هـ. ينظر، لسان الدين بن الخطيب (ت: 776هـ): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، (دط)، القاهرة، مصر، 2002م، ص100.

⁴ - عبد الرحمن بن خلدون: ابن خلدون ورسائله للقضاة، مصدر سابق، ص39.

⁵ - علي عبد الواحد وافي: مرجع سابق، ص17.

⁶ - قلعة ابن سلامة: تسمى تاوغزوت وتقع في مقاطعة وهران، أما سلامة الذي تنسب إليه فهو سلامة بن علي بن نصر بن سلطان رئيس بني يدراس من بطون توجين وهي قبيلة زناتية، بدو يبلغون في رحلة الشتاء إقليم ميزاب جنودهم 3 آلاف فارس و بطونهم بنو تيغرين و بنو عزيز و الرئاسة فيهم لبني عطية الذين ناصرُوا الموحدين ثم الحفصيين. محمد بن أحمد أبي راس الناصري (ت: 1238هـ): عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، تح: محمد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، (دط)، الجزائر، (دس)، ج2، ص16.

⁷ - محمد الطالبي: في تاريخ إفريقية، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج، تونس، 1994م، الكراس، ص: 24.

⁸ - السلطان برقوق: هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنص العثماني اليلبغاوي الجاركي، وهو السلطان الخامس والعشرون من سلاطين المماليك في مصر والشام، وأول المماليك البرجية (تكناتهم في أبراج قلعة القاهرة)، تولى السلطنة مرتين (784-791هـ) ثم (792-801هـ). ينظر، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013م، ص171.

القضاة.¹ وبعد رجوعه من الحج أوائل سنة (790هـ/1388م) تولى تدريس الحديث في المدرسة الصرغتمشية². وبقي في هذه المهنة حوالي أربعة عشر سنة فقد درس في العديد من المدارس منها "المدرسة القمحية"³ و"المدرسة الظاهرية"⁴. كما تولى مهنة القضاء وعزل منها مرات عديدة وكان آخرها سنة (808هـ) ودامت لمدة شهر ونصف فقط .

6- وفاته ومؤلفاته:

في يوم (26 رمضان سنة 808هـ) الموافق ل(16 مارس 1406م)، توفي "ابن خلدون" فجأة عن 76 سنة.⁵ و دفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر.⁶

بعد هذا التاريخ الطويل لابن خلدون والحافل بالأحداث، ترك العديد من المؤلفات التي ذكر منها صديقه "لسان الدين بن الخطيب" ما يلي:

1- شرح متن البردة للبوصيري.

2- ملخص في المنطق.

3- مقالة في علم الحساب.

4- ملخصات عدة لأثار ابن رشد.⁷

وكل هذه المؤلفات لم تصلنا، أما أهم ما ألفه هو كتاب "التعريف" الذي ذكر فيه سيرته الذاتية، وكتاب حول علم التصوف وهو "شفاء السائل في تهذيب المسائل" وكذلك "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" ويعرف بتاريخ ابن خلدون.⁸

ثانيا: التعريف بكتاب العبر محل الدراسة:

يعد كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر" لابن خلدون من أهم المؤلفات التي تدرس الفترة الوسيطة أي تاريخ العالم الإسلامي فالمقدمة ذكر فيها طبيعة العمران وأحواله من الكسب والمعاش والعلوم مختلف العلوم أما الأجزاء المتبقية فقد بدأها بأخبار العرب

¹- احمد بابا التنبكتي(ت: 1032هـ): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، ط2، طرابلس، ليبيا، (دس)، ص251.

²- المدرسة الصرغتمشية: وتوجد خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي العباس احمد بن طولون، فيما بينه وبين قلعة الجبل، شرع الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري في بنائها يوم الخميس من رمضان سنة 756هـ، وهي من أبداع المبانى وجعلها وفقا على الفقهاء الحنفية الآفاقية. ينظر، تقى الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقرئزي(845هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، دار الكتب العلمية، (دط)، بيروت، لبنان، (دس)، ج4، صص 264-265.

³- المدرسة القمحية: في مصر، كان موضعها يُعرف بدار الغزل، وهو قيسارية يباع فيها الغزل، فعدمها السلطان "صلاح الدين يوسف بن أيوب" وانشأ موضعها مدرسة للفقهاء المالكية، وكان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة 566هـ، ووقف عليها قيسارية الوراقين... و رتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة...و يتحصل لهم من ضيعتهم التي بالفيوم قمح يَقرَق فيهم لذلك سميت بهذا الاسم. ينظر، نفسه، ص201.

⁴- المدرسة الظاهرية: توجد بالقاهرة، أسسها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة 662هـ، وبدأ التدريس فيها، فالشافعية في الإيوان القبلي و مدرسههم الشيخ تقى الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموي...و أهل الحديث بالإيوان الشرقي ومدرسههم الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي...ينظر، نفسه، ص224.

⁵- علي عبد الواحد وافي: مرجع سابق، ص112.

⁶- احمد بابا التنبكتي: مصدر سابق، ص252.

⁷- أبو خلدون ساطع الحصري: مرجع سابق، ص96.

⁸- عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1988م، صص 29-30.

وأجيالهم وصولاً إلى أخبار الدول البربرية إلى سنة (796/1394م)، ويقول ابن خلدون: "أكملت منه أخبار البربر وزناتة وكتبت من أخبار الدولتين.¹

- عدد اجزاء الكتاب: 7 أجزاء.

- الأجزاء المعتمدة:

الجزء الرابع: بدأ ابن خلدون جزء العبر الرابع بأخبار الدولة العلوية في المشرق المتزامنة مع دولة بني العباس وفيما يليها دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، ثم الدولة العلوية بطبرستان، ثم انتقال المهدي إلى المغرب واعتقاله بسجلماسة. ذكر ما كان من صراع بين زيري بن مناد وأبي يزيد مخلد بن كيداد.² ثم انتقال الفاطميين إلى مصر، وكذلك دخول العرب الهلالية إلى المغرب. ثم يذكر القبائل التي كونت دول في مكة مثل السامانيين ثم ينتقل إلى الأندلس ويذكر دولة بني أمية وملوك الطوائف ومنهم بنو عباد في اشبيلية. أما المغرب الإسلامي فبدأه بذكر ولاية الدولة العباسية نذكر منهم: معاوية بن خديج وعقبة بن نافع الفهري. . . وصولاً إلى إبراهيم بن الأغلب مؤسس الدولة الأغلبية ومن توالى بعده من أبنائه. ثم ظهور عبد الله الشيعي في كتامة. ثم ينتقل إلى ذكر القبائل العربية باليمن والدول التي أسسوها تحت سلطة العباسيين أو العبيديين. وكذلك استيلاء العجم على الدولة العباسية وبدأها بحكم أحمد بن طولون في مصر، وآخر ما ذكره في هذا الجزء هو دولة الأكراد الحسنية القائمين بالدولة العباسية في الدينور والصامغان.³

الجزء السادس: بدأ ابن خلدون هذا الجزء بذكر الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية ويتحدث فيه عن مضر وأنصارها من اليمن والذين تحولوا من حياة البداوة إلى حياة الحضرة وترف الحياة وتفرقوا في الأماكن خاصة الثغور البعيدة ورابطوا هناك، فيقول: "فاستفحل ملكهم في دولة بني أمية وبني العباس من بعدهم في العراق"⁴. كما ذكر المولدين من قبائل العرب موفورة العدد عزيزة الأحياء منهم مضر، قريش وكنانة. . . وبعد العز والغلبة بدأ الضعف يدب فيهم فغلب عليهم أعاجم المشرق من الديلم وأعاجم المغرب من زناتة والبربر.⁵ ولأنهم اختلطوا بهؤلاء الأعاجم سميهاهم العرب المستعجمة وقد ذكر أماكن وجودهم والدول التي أسسوها في الشام والعراق. ثم قال انه في أواسط المائة الخامسة دخلت قبائل بنو هلال وسليم المغرب، فبنو سليم مما يلي المدينة أما بنو هلال في جبل غزوان عند الطائف، وأول دخول لهم إلى مصر كان عند هزيمة القرامطة أمام العزيز الفاطمي، فقام بإنزال هاتين القبيلتين في الصعيد والعدوة الشرقية من نهر النيل وكان لهم أضرار بالبلاد وفصل في بطونهم، ثم أطل في شرح أسباب دخول هاتين القبيلتين إلى افريقية ثم مواطنهم التي استقروا فيها وكذلك تفاصيل حياتهم السياسية.⁶

¹ - علي عبد الواحد وافي: مرجع سابق، ص122.

² - عبد الرحمن بن خلدون: كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (دط)، لبنان، 2001م، ج4، صص52-55.

³ - نفسه، صص687-698.

⁴ - ابن خلدون: كتاب العبر، مصدر سابق، ج6، ص3.

⁵ - نفسه، ص5.

⁶ - ابن خلدون: كتاب العبر، مصدر سابق، ج6، صص18-115.

ثم بدأ في ذكر تاريخ البربر، فتحدث عن أصلهم ومواطنهم وقد قسمهم إلى بتر وبرانس حسب معيشتهم¹، والدول التي تعاقبوا على حكمها مثل دولة آل زيري في المغرب الأوسط وهي موضوع دراستنا، ودولة المرابطين في المغرب الأقصى²، وينتهي هذا الجزء بذكر الصراع السياسي بين معظم هذه القبائل واستيلاء كل واحد منهم على جزء كأنهم ملوك الطوائف في الأندلس.³

أما قبيلة صنهاجة فقد صنفها ابن خلدون من البرانس كما يؤكد أصلها البربري خلافا لما قاله ابن الكلبي والطبري، وقد قسمها إلى ثلاث طبقات: فالطبقة الأولى كانت تستوطن الجزء الشمالي من المغرب الإسلامي وأسست الدولة الزييرية، أما الطبقة الثانية فهم صنهاجة الجنوب (الملثمون) وقد أسسوا دولة المرابطين في المغرب الأقصى وامتدت حدودها إلى الأندلس. أما الطبقة الثالثة من صنهاجة فليس لهم ملك.⁴

ونذكر بالخصوص آل زيري وهم بطن من بطون صنهاجة الشمال، الذين أسسوا دولة في افريقية والمغرب الأوسط حيث كانت خلفا للدولة الفاطمية عندما قرر المعز الانتقال إلى مصر وتعتبر أول دولة بربرية ومؤسسها بلكين بن زيري وتوارث الحكم بعده أبناءه وكأي دولة فقد كان لها عداوات وخاضت العديد من المعارك ضد القبائل المجاورة خاصة قبيلتي زناتة وكتامة من أجل توطيد حكمها وعلى الرغم من قوتها وغلبتها فقد تمكن حماد الانفراد بحكم المغرب الأوسط وإعلان المذهب المالكي المذهب الرسمي للدولة، وقد دارت بين هاتين الدولتين صراعات كثيرة ثم انتهت بالصلح ومحافظة كل واحد منهما بحدوده.⁵

الجزء السابع: وجاء تنمة لما ذكره ابن خلدون عن القبائل البربرية، حيث تناول فيه تاريخ قبيلة زناتة فيما يخص مواطنها وبطونها وكذلك الدول التي تمكنوا من تأسيسها في المغرب الأوسط والمغرب الأقصى والأندلس مثل الدولة الحفصية والدولة الزييرية والمرينية. وقد ذكر في هذا الجزء التعريف بنفسه ثم بداية اشتغاله بتونس في ولاية العلامة، ثم رحلاته التي كان أولها إلى المغرب الأقصى وذلك جراء داء الطاعون الذي انتشر في تونس وكان والديه قد ماتا بسببه وكذلك معظم شيوخه ومن بعدها رحلته إلى الأندلس وما كان من صداقة بينه وبين ابن الخطيب وفضله عليه، وقد ذكر جميع الوظائف التي عين فيها وبعدها عزلته عند أولاد عريف وتفرغه للكتابة ثم رجوعه إلى تونس منذ غادرها أول مرة، وكذلك خروجه إلى مصر ومنها إلى الحج والرجوع إليها واشتغاله بمهنة التدريس هناك في العديد من مدارسها⁶، وبقي هناك حتى توفي سنة 808هـ. وأما فيما يخص موضوع دراستنا فقد ذكر بالتفصيل الصراع الزيري الزناتي، وكان بداية مع أبي يزيد الخارجي من قبيلة بني يفرن وجاء بعده ابنه أبو الفضل⁷، ثم الصراع مع بني خزر من قبيلة مغراوة وأولها ثورة محمد بن الخزر في المغرب الأوسط ومن بعده أبناءه ومنهم آل زيري بن عطية في المغرب الأقصى.⁸

1- نفسه، ص 116.

2- نفسه، ص 241.

3- نفسه، ص 585.

4- نفسه، ص 273.

5- ابن خلدون: كتاب العبر، مصدر سابق، ج 6، ص 210.

6- نفسه، ج 7، ص 503-690.

7- نفسه، ص 23-18.

8- نفسه، ص 18، 23.

الفصل الأول التعريف بقبيلة صنهاجة

أولاً: أصل قبيلة صنهاجة.
ثانياً: بطون صنهاجة
ثالثاً: مضارب صنهاجة.

أولاً: أصل قبيلة صنهاجة.

يذكر ابن خلدون في الجزء السادس من كتابه العبر على أن الصنهاجيين ينتسبون إلى صنهاج: وهو صناك بالصاد المشمة بالزاي والكاف القريبة من الجيم.¹ إلا أن العرب عربته وزادت فيه الهاء بين النون والألف فصار صنهاج ثم أضافوا لها تاء الجمع فتحوّلت إلى صنهاجة.

وقد اختلف النسابة والمؤرخون في ضبط النطق الصحيح لهذه القبيلة، فابن دريد يقول أنها تنطق بالضم صُنْهاجة، أما السيوطي فيقول إنها تنطق بالكسر صنهاجة³ في حين يؤكد ابن الأثير⁴ والسمعاني⁵ على أنها تنطق بالكسر كما بالضم وعكس ما جاءت به النظريات سابقة فإن الفلقشندي يشير إلى أن النطق الصحيح لهذه القبيلة هو صَنْهاجة بفتح الصاد المهملة.⁶

كما يؤكد ابن خلدون على أن أصل القبيلة بربري مثل غيرها من فروع البرانس⁷ التي تنتسب إلى صنهاج بن عاميل بن زعزاع بن كيمتا بن سدر بن مولان بن يصلين بن يبرين بن مكسيلة بن دهيوس بن حلحال بن شرو بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام.⁸ ويؤيد رأي ابن خلدون النسابة ابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة أنساب العرب، ولذلك فهما يؤكدان النسب البربري لصنهاجة من خلال:

– وما علم النسّابون لقيس بن عيلان ابن اسمه "بر" أصلاً⁹، ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر، إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن.¹⁰

– أن صنهاجة ادعت نسبها العربي حتى تكسب مكانة مرموقة في الحياة السياسية في بلاد المغرب.¹¹

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص201.

² - رضا بن النية: صنهاجة المغرب الأوسط، (من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر 80هـ-362هـ/699م-973م)، دراسة اجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إش: بوبة مجاني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م، ص54.

³ - عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين السيوطي (911هـ): لب الباب في تحرير الأنساب، دار صادر، (دط)، بيروت، لبنان، (دس)، ص137.

⁴ - عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (دط) بيروت، لبنان، (دس)، ج2، ص255.

⁵ - عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (562هـ): الأنساب، تح: عبد الرحمان بن يحيى المعلمي اليماني و آخرون، ط1، وزارة المعارف، (دب)، 1977 م، ص337.

⁶ - أبو العباس أحمد الفلقشندي (ت: 821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (دط)، القاهرة، مصر، 1922م، ج1، ص360.

⁷ - البرانس: هم طائفة من البربر المعروفين بالحضر يسكنون النواحي الخصبة و السفوح المزروعة و هؤلاء يعملون بالزراعة و الصناعة نتيجة لاتصالهم بحضارة القرطاجية و اللاتينية. ينظر، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (ت: بعد 415هـ): تاريخ إفريقية و المغرب، تح: محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1994م، ص21.

⁸ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص201.

⁹ - ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، مصر، (دس)، ص495.

¹⁰ - مريم قاسم طويل: مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403هـ-483هـ/1012م-1090م)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1994، ص77.

¹¹ - حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين (صفحة مشرفة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)، دار الفكر العربي، (دط)، القاهرة، (دس)، ص37.

الفصل الأول: تعريف قبيلة صنهاجة

– كما وردت إشارة حول النسب البربري لصنهاجة وذلك من خلال أن "المعز لدين الله الفاطمي" لما استدعى بلكين حول خلافته للمغرب فقال له بلكين كيف يصفوا لي وأنا صنهاجي بربري؟¹

و هناك من عارض ابن خلدون حول نسب صنهاجة البربري ويؤكدون على نسبها العربي الحميري، وان صنهاج بن اوريغن بن برنس بن بر من حمير من عرب اليمن²، ونذكر منهم "ابن الكلبي" و"الطبري" و"البیهقي"³، معتمدين في ذلك على عدة قرائن: - التقارب من خلال المظهر والعادات.⁴

- اعتراف وافتخار المنصور الزييري بنسبه العربي الحميري في خطابه الذي ألقاه على أعيان صنهاجة بمدينة أشير عند توليه الإمارة⁵ حيث قال: "إن أبي وجدي يأخذان الناس بالسيف قهرا وأنا لا آخذ أحداً إلا بالإحسان، ولا أشكر على هذا الملك إلا الله تعالى، ولست من يولي بكتاب أو يعزل بكتاب لأنني ورثته عن آبائي وأجدادي وورثوه عن آبائهم وأجدادهم حمير".⁶

- كما اعترف الفاطميون بالنسب العربي لصنهاجة عندما قام زييري بن مناد ببناء مدينة أشير حيث بارك له الخليفة القائم على عمله وقال له: "مجاورة العرب خير لنا من مجاورة البربر".⁷

و نحن نرجح قول ابن خلدون في الأصل البربري لقبيلة صنهاجة وذلك لأنه الأقرب، أما النسابة الآخرين فهم مشاركة.⁸

ثانياً: بطون صنهاجة:

يقول ابن خلدون: "هذا القبيل من أوفر قبائل البربر..." حيث شكلت قبيلة صنهاجة حيزاً واسعاً في بلاد المغرب حتى قيل عنها أنها تمثل ثلث البربر، فهي أكبر القبائل عدداً وأكثرها سعة وانتشاراً.⁹

و احتوت صنهاجة على بطون كثيرة اتفق المؤرخون على أنهم يتفرعون إلى أكثر من سبعين بطناً.¹⁰

1- **تلكاتة:** تعد من أكبر وأعظم قبائل صنهاجة وفيهم كان الملك الأول¹، تنتسب إلى بنو ملكان بن كرت وينحدر منها بنو مناد بن منقوش، وهم أهل مدر، وكانت مواطنهم

¹ - عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، ط2، الجزائر، 1965م، ج1، ص322.

² - الفلقشندي، مصدر سابق، ج1، ص361.

³ - ابن خلدون، مصدر سابق، ص201.

⁴ - إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في تاريخ المغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، (دط)، بيروت، 1997م، ص12.

⁵ - رضا بن النية: مرجع سابق، ص56.

⁶ - عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص327.

⁷ - شهاب الدين النويري (ت: 733هـ): نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (دط)، بيروت، (دس)، ج24، ص88.

⁸ - ينظر: ملحق رقم 01: ص64.

⁹ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص202.

¹⁰ - المصدر نفسه، ص202.

الفصل الأول: تعريف قبيلة صنهاجة

بالمسيلة² إلى حمزة³، وكانوا بمثابة الدرع الواقى الذي تصدى له القبائل الزناتية المستميتة في قتال الفاطميين⁴.

و قد تأسست على أكتاف رجال هذه القبيلة ثلاث إمارات:

الإمارة الزيرية بإفريقية والمغرب الأوسط (543-362هـ/973م-1148م).

الإمارة الحمّادية بالمغرب الأوسط (547-398هـ/1108م-1152م).

الإمارة الزيرية بغرناطة⁵ في الأندلس (1037-429هـ/1138م-1627م).⁶

2- **بنو مزغنة:** هي فرع من صنهاجة كانت تضرب حول الاخضرية عرفت عند الرحالة والجغرافيين بجزائر بني مزغنة أو مزغناي أو مزغان وتندرج عنها قبيلة بني سليمان الشارقة، تقع قرب قرية الأربعاء⁷، كما في قول المؤرخ الجغرافي البكري: "مدينة جزاير بني مزغنى هي مدينة جليلة قديمة البنيان ومن أشير إلى تامغلت ثلاثون ميلاً⁸"⁹، ولقد اختط "بلكين بن زيري" على عهد ولده مدينة الجزائر المنسوبة لبني مزغنة بساحل البحر¹⁰، وقد أخذت هذه المدينة اسم القبيلة.¹¹

3- **بجاية:** هي فرع من قبيلة صنهاجة كانت تسكن الجبال الواقعة غرب وادي سمّام سماها الناصرية بقيت تُعرف عند الناس باسم القبيلة،¹² وإليها انتقلت عاصمة الحماديين (من القلعة إلى بجاية).

ومن فروع بجاية بنو ورياكل ومضاربهم حول ضاحية ملالة التي نزل فيها لأول مرة "المهدي بن تومرت"¹³ عند رجوعه من المشرق فأكرموه¹⁴، وعندما تحولت بجاية إلى

1- الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م، تر: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1، ص 35.

2- **المسيلة:** مدينة جلييلة تسمى بنهر السهر، أسسها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله سنة 313هـ، وقد حصنت المدينة بصورين، وكان المتولي يبنائها علي بن حمدون الأندلسي، واشتهرت بأسواقها العامرة، و حماماتها، ولها بساتين كثيرة ينظر، صالح بن قرية: تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المجلس الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، (دط)، الجزائر، 2007م، ص 247.

3- ابن خلدون: مصدر سابق ج 6، ص 202 203.

4- جوزيان الدراجي: القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج 1، ص 551.

5- **غرناطة (granada):** وتعني بالاسبانية الرمانة، تقع في وادي عميق يحدها من الشمال ولايات قرطبة و جيان و البسيط و من الجنوب البحر، أما من الشرق ألمرية و مرسية و غربا مالقة. محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال، مكتبة الخانجي، ط 2، القاهرة، 1997م، ص 161.

6- رضا بن النية: مرجع سابق، ص 58.

7- موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى المنتصف القرن الخامس الهجري (11 م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (دط)، الجزائر، 1979م، ص 86.

8- **الميل:** هو ثلاثة آلاف ذراع من ذراع الملك، و الذراع ثلاثة أشبار، و الشبر ست وثلاثون إصبعا والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ، أما معنى الميل عند أهل اللغة فهو مدى البصر و منتها. ينظر، ياقوت الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (دط)، بيروت، لبنان، 1977م، ج 1، ص 32.

9- أبو عبيد البكري (ت: 487هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب (و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك)، دار الكتاب الإسلامي، (دط)، القاهرة، مصر، (دس)، ص 70.

10- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 204.

11- موسى لقبال: مرجع سابق، ص 86.

12- عبد الوهاب بن المنصور: قبائل المغرب، المطبعة الملكية (دط)، الرباط، المغرب، 1968، ج 1، ص 343.

13- **المهديبتومرت:** ولد في ضبعة تعرف إجليو هو من قبيلة هرغة من أهل السوس، من المصامدة، يرجع نسبه إلى علي رضي الله عنه. ورحل إلى المشرق في طلب العلم، و أخذ عن كبار العلماء مثلاً أبا بكر الشاشي عبد الجبار المبارك. و أسس الدولة الموحدية. ينظر: عبد الواحد المرأكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، 2006م، ص 136.

14- موسى لقبال: مرجع سابق، ص 84.

عاصمة للحماديين استبحر عمرانها وقصدها العلماء والفقهاء وصارت من أكبر مراكز الإشعاع العلمي والحضاري وغالباً ما استعمل مصطلح البجائي للدلالة على الانتساب للمدينة.¹

4 - مليانة: هي فرع من صنهاجة الشمال بالمغرب الأوسط² و بأرضها اختط الأمير "بلكين بن زيري" مدينة جديدة على أنقاض المدينة الرومانية ونسبتها إلى قبيلة على الضفة الشرقية لوادي شلف،³ وتوجد بقايا مليانة اليوم مندمجة ضمن كثير من القبائل المغربين الأوسط والأقصى وإليها تنتسب مدينة مليانة على سفح جبل زگار غرب جزائر بني مزغنة⁴، وأصبحت جزء من دولة صنهاجة فنالت من اهتمام الزيريين وشاركت في حروبهم فعاد من جرائها أموال طائلة.⁵

5- لمدية: من بطون صنهاجة الشمال⁶، يسميها ابن خلدون مرة لمدونة ومرة لمدية⁷، أما المؤرخون الأوروبيون فيحذفون عنها اللام فتصبح مدية، وهي من أشهر بطون صنهاجة المغرب الأوسط.⁸

و بأرض هذه المدينة اختط "بلكين بن زيري" على عهد ولده وبأوامره هذه المدينة قاعدة عسكرية للزيريين لتجهيز الجيوش ومواجهة زناتة في حروبهم.⁹

6 - بنو عمران: هي بطن من بطون صنهاجة المشهورة بالمغرب الأوسط توجد منهم خمس قبائل: بنو عمران الساكنون بالساحل وبالعدوة الغربية لوادي يداس على بعد 18 كيلومتر إلى الشمال الغربي من بجاية، وبنو عمران الساكنون قرب وادي يسر وقرية الإربعاء جنوب مدينة الجزائر، وبنو عمران الساكنون قرب برج منايل وتيزي وزو شرق مدينة الجزائر. وبنو عمران جبالة وبنو عمران السفلية الساكنون جميعاً قرب مرسى جيجل، علاوة على بطون كثيرة مندمجة في قبائل أخرى بتلك الجهات.¹⁰

7- بطوية: قبيلة شهيرة كانت مواطن معظمهم بريف المغرب الأوسط، فرقة تقيم قرب أرزيو غرب وهران تحمل اسم نفس القبيلة،¹¹ وكانت تحمل ثلاثة بطون وهي: بنو ورغل قرب المزمة الحسيمية، وبقوية في غربهم. وأولاد علي بنفرسيث¹². ومن خلال إشارة

¹- رضا بن النية: مرجع سابق، ص 61.

²- المرجع نفسه: ص 62.

³- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 204.

⁴- البكري: مصدر سابق، ص 70.

⁵- عبد الكريم جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10 م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 375.

⁶- عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 344.

⁷- ابن خلدون: مصدر سابق، ص 206.

⁸- رضا بن النية: مرجع سابق، ص 63.

⁹- عبد الكريم جودت: مرجع سابق، ص 377.

¹⁰- عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 346.

¹¹- رضا بن النية: مرجع سابق، ص 63.

¹²- عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 342.

المؤرخ البكري أن وجود رباط بأحواز صفاقس¹ يعرف بمحرس بطوية، وهذا يعني أن أفراداً من هذه القبيلة قد انتقلت إلى إفريقية.²

8 - أنجفة: هي بطن من صنهاجة وتسمى أيضاً انشفة وبالأمازيغية هي أينكفو³، وذكروا بها معا في كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب وهم قبيلة كبيرة من صنهاجة الجنوب (صنهاجة القبلة وصنهاجة الظل).⁴ ومن بطون انشفة، بنو مزوات وبنو تثليب، وفشتالة، وانشفة بطونها متفرقة وهم أكثر بطون صنهاجة.⁵

9 - قبيلة بني وارث: هي فرع من صنهاجة يطلق عليهم بنو وارثن بالبربرية ويوجد آثارهم بجهة بجاية يعرفون بمشتاهم. آيت وارث واعلي،⁶ وذكرهم ابن أبي زرع الفاسي في قوله "وهم قوم صالحون على السنة والجماعة اسلموا على يد عقبة بن نافع الفهري أيام فتحه للمغرب".⁷

10 - فشتالة: وهي تعريب لكلمة بربرية ايفشتالن وبالأسمين معاً ذكروا في كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب وهم فرقة صنجافة الصنهاجية وذكر لهم في ذلك اثنا عشرة بطناً، منهم اليوم قبيلة مستقرة شمال إقليم فاس.⁸

11 - صنهاجة: بقيت بعض قبائل الشعب الصنهاجي تدعى بهذا الاسم العام الذي يطلق على الأصل الجامع الذي تنتمي إليه كل قبائله وبطونه، ومن هذه القبائل اليوم قبيلة مستقرة على عدوة الوادي الكبير، وأخرى مستقرة قرب وادي يسر.⁹

12 جدالة: أو كدالة هي بطن من بطون صنهاجة الجنوب وأخوتهم لمتونه، مواطنهم بالصحراء¹⁰، وهم أهل وبر¹¹.

وبلادهم آخر بلاد المسلمين مما يلي ارض السودان¹²، وكانت لمتونة تتولى رئاسة سائر هذه القبائل ثم آلت الرئاسة إلى قبيلة جدالة على عهد "الأمير يحيى بن إبراهيم

¹ - **صفاقس:** هي مدينة عتيقة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط وهي مدينة كبيرة محاطة بأسوار عالية، كانت في القديم كثيرة السكان، تقع في تونس. ينظر، ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب (657-871 م)، تح: عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، (دط)، القاهرة، (دس)، ج 2، ص 99.

² - البكري: مصدر سابق، ص 24.

³ - بوزيان الدراجي: مرجع سابق، ص 553.

⁴ - عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 346.

⁵ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 202.

⁶ - موسى لقبال: مرجع سابق، ص 85.

⁷ - ابن أبي زرع الفاسي (741هـ): روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، صور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972م، ص 104.

⁸ - عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 346.

⁹ - مرجع نفسه: ص 345.

¹⁰ - مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقرق، ط1، الرباط، المغرب، 2005 م، ص 142.

¹¹ - ابن خلدون: مصدر سابق ج 6، ص 209.

¹² - **السودان:** هي المنطقة التي يطلق عليها الجغرافيين الغرب الإسلامي بين القرن الرابع الهجري و العاشر الميلادي، وهي المنطقة الممتدة من الأطلس إلى بحيرة دوري شاملاً خط الاستواء و جنوب الصحراء. ينظر، أحمد الشكري: الإسلام و مجتمع السودان الغربي إمبراطورية مالي (1430-1230)، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص 57.

الجدّالي" الذي تولى زعامة صنهاجة¹. كما وصفه الدمشقي في كتابه عن هذه القبيلة (جدالة هي أكثر البربر عدداً ومسوفة أجمل البربر صوراً²

13-لمتونة: كانت الرئاسة في قبائل المثلثين على العموم للمتونه التي كانت تنازع جدالة في هذه الزعامة وكانت الرئاسة فيهم معقودة لبني ورتنطق والذي ينحدر من نسلهم الزعيم المرابطي "يوسف بن تاشفين"³.

وقد قسمها ابن خلدون إلى بطون كثيرة ومنهم ورتنطق وبنو زمال، وبنو صولن، وبنو ناسجة، وكانت موطنهم من بلاد الصحراء وكان دينهم جميعاً المجوسية قبل الإسلام⁴، وعندما تحول المرابطون من دعاة إلى أصحاب سلطة أصبح لأفراد القبيلة شأن كبير عندما تقلدوا المناصب العالية لجهاز الدولة⁵ كما ذكرها صاحب كتاب الحل الموشية (أن اللّمتونيين ينتمون إلى أولاد اللمتونية وجدالة ولمطه ينتسبون إلى صنهاجة وهم ضواغن في الصحراء)⁶.

14 - لمطة: هي قبيلة كبيرة ذات شعوب كثيرة وهم إخوة صنهاجة وأن أم الثلاثة "تصكي بنت مادغيس" (لمطة، كزولة وهسكورة). ومن فروع هذه القبيلة (زكن ولخس) المواطنون بالسوس⁷ وما يليه من بلاد الصحراء⁸ وجبال درن⁹، وإليهم ينسب الفقيه "وأكاك بن زولو" صاحب "أبي عمران الفاسي"¹⁰، الذي نزل بسجلماسة ومن تلاميذه "عبد الله بن ياسين"، وقد اشتهرت بصناعة الدرق¹¹ اللمطية¹².

15-مسوفة: هي فرع من صنهاجة الجنوب مكنها موقعها الجغرافي من ازدياد شهرتها بين القبائل حيث تمركزت بين سجلماسة وأودغست¹³، وهذا الموقع أهلها للسيطرة على تجارة

¹ - عبد المنعم محمود حسن: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة، (دط)، القاهرة، 1997م، ص42.

² - محمد أبي طالب الأنصاري الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص 240.

³ - حسن أحمد محمود: مرجع سابق، ص40.

⁴ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص241.

⁵ - إبراهيم القادري بوتشيش: مرجع سابق، ص18.

⁶ - لسان الدين بن الخطيب: الحل الموشية في أخبار المراكشية، تح: البشير الفورتي، مطبعة التقدم الإسلامية، (دط) تونس، (دس)، ص6.

⁷ - السوس: هي مدينة على البحر الأبيض في تونس أسسها الفنيقيون في القرن التاسع قبل الميلاد، وهي كثيرة العمارات متصلة ببعضها البعض، مشتهرة بصناعة الثياب الرفيعة، وهم قوم أخلاط من البربر ينظر، محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988 م، مج 1، ص55.

⁸ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص270.

⁹ - جبال درن: هي جبل يشق في وسطه، ممتداً من ساحل إلى طلسمه ببرقة، بالتلول والأرياف ومع سواحل البحر الشمالي والغربي والحصون والقرى وبه نخيل وبساتين ومزارع وأم لا تحصي. ينظر: أبو القاسم الزياني (1147 هـ - 1249): الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح: عبد الكريم الجيلالي، (دن)، ط1، الرباط، 1991 م، ص66-67.

¹⁰ - أبو عمران الفاسي: هو من بني غفجون ولد في مدينة فاس وينسب إليها، ثم رحل إلى القيروان ودرس على يد أبي الحسن القابسي وقصد بغداد حيث حضر مجلس الفقيه أبي بكر الطيب ثم رجع إلى القيروان وبقي فيها إلى أن وافته المنية عام 470هـ - 1038م. ينظر: سعدون نصر الله عباس: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص20.

¹¹ - الدرق: مفردا درقة وهي ترسي من الجلد ليس فيه خشب ولا عقب. ينظر: عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص104.

¹² - إبراهيم القادري بوتشيش: مرجع سابق، ص19.

¹³ - أودغست: هي منطقة في صحراء بلاد المغرب يسير منها المسافرون إلى سجلماسة وغانة، وهي منطقة صعبة الحياة قليلة الماء أمطارها صيفية. وينظر: عماد الدين إسماعيل بن محمد المعروف بـ أبو فداء: تقويم البلدان، دار صادر بيروت، لبنان، ص146.

الذهب مع السودان الغربي . وتمكن أبناؤها من احتلال مراكز قيادية في دولة المرابطين، ولا زالت بقايا مسوفة موجودة إلى اليوم في نواحي تمكروت.¹

16- قبيلة جزولة: هي بطن من صنهاجة الجنوب ويقال لها أيضا كزولة، لا يعرف أبوهم أما أمهم فتسمى "تصكي العرجاء بنت مادغيس الأبتري²، وفروعها كثيرة من بينها يزكشالموجودة في بلاد السوس كما توجد بقاياها في جهات من المغرب الأوسط، ويدل عليها شيوع لقب الجزولي. كما يوجد جبل باسم جزول أو كزول تقع عليه مدينة تاهرت،³ من أشهر أعيانها "عبد الله بن ياسين"⁴ الجزولي.⁵

كما نذكر بطونا أخرى لصنهاجة لم يذكرها ابن خلدون:⁶

- 1- **تاركة:** هي من قبائل اللثام تنطق بجيم بدوية يسكنون بصحراء الجزائر وليبيا.
- 2- **بنو جعد:** هم من بطون صنهاجة توجد بقية في نواحي البويرة وعين بسام بالجزائر.
- 3- **صنهاجة غدو:** متواجدون شمال إقليم تازة بالمغرب الأقصى⁷
- 4- **صنهاجة مصباح:** متواجدون شمال إقليم تازة بالمغرب الأقصى ويتفرعون إلى صنهاجة الشمس وصنهاجة الظل.
- 5- **صنهاجة السراير:** وهم قبيلة كبيرة تتواجد أحيائها بإقليم الحسية بالمغرب الأقصى، يتفرعون إلى سبعة بطون ضخمة ومنهم بنو أحمد، بنو بشير وبنو سادات.⁸
- 6- **بنو حميد:** منهم بقية اندمجوا في قبيلة يسرا بدوار يسير بالجزائر.
- 7- **بنو دركون:** تنطق بجيم بدوية ويسمونهم أيضا بنو دركول، وتتواجد بقية منهم بناحية زمور بجوار غليزان بالجزائر، ومنهم جماعة بالمغرب الأقصى.⁹
- 8- **بنو زروال:** هم فرع من صنهاجة يتواجدون في الجزائر وفي المغرب الأقصى.
- 9- **زناكة:** يطلق عليهم اسم إيزناكن، وتتفرع أحيائهم بين الجزائر والمغرب الأقصى.

10- **زغاوة:** هم من أهل اللثام.¹⁰

11- **بنو خليل:** هم فرع من صنهاجة، وعرفوا في جهة اسم بني خليلي، كما ذكر بعض فرعا اسم بني أبي خليل في المنطقة الونشريش¹¹، كما تعرف مواطنهم بين بجاية وتيزي وزوو.¹²

¹ - إبراهيم القادري بوتشيش: مرجع سابق، ص 18.

² - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 270-271.

³ - موسى لقبال: مرجع سابق، ص 85.

⁴ - **عبد الله بن ياسين:** هو بن مكوك بن سير بن علي الجزولي، واد في قرية تاماناوت في طرف صحراء غانة و أمه تدعى تينا يزمارن، درس على يد فقيه السوس "وجّاج بن زلو اللمطي" و "أبي عمران الفاسي".

ينظر: البكري: مصدر سابق، ص 168-169.

⁵ - أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت: : الاستقصاء لإخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1954، ج 2، ص 7.

⁶ - ينظر: ملحق رقم 2، ص 65.

⁷ - بوزيان الدراجي: مرجع سابق، ص 555.

⁸ - مرجع نفسه: ص 556.

⁹ - عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 343.

¹⁰ - بوزيان الدراجي: مرجع سابق، ص 554.

¹¹ - موسى لقبال: مرجع سابق، ص 84.

¹² - عبد الوهاب بن المنصور: مرجع سابق، ص 343.

ثالثاً: مضارب صنهاجة .

ليس من السهولة تحديد المجال الجغرافي لأي قبيلة لأنها غالباً ما يكون في المد و الجزر، تبعاً لقوة أو ضعف قبيلة، فكلما كانت قوية اتسعت مضاربها أو مجالها وامتد نفوذها وسلطتها والعكس صحيح.¹

وعندما نخص بالذكر مناطق تواجد قبيلة صنهاجة التي تمتد من برقة إلى البحر المتوسط، ومن الأندلس إلى السودان² فقد تتداخل مع مواطن قبائل أخرى.³ ويقول ابن خلدون عن مضارب صنهاجة في مايلي: "... وهو أكثر أهل الغرب لهذا العهد وما بعده لا يكاد قطر من أقطاره يخلوا من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط".⁴ وخلافاً لما جاء به ابن خلدون، فقد ذكر ابن أبي زرع الفاسي في كتابه أن مواطن قبيلة صنهاجة هي: "حوز بلادهم في القبلية مسيرة سبعة أشهر طويلاً ومسيرة أربعة أشهر عرضاً، من نول⁵ لمطة إلى قبلة القيروان⁶ من بلاد إفريقية، وهي ما بين بلاد البربر وبلاد السودان".⁷

و تنقسم مضارب صنهاجة حسب مواطنها إلى:

صنهاجة الشمال: وهم سكان الجبال والتلول والسهول، حيث شكلوا ثلث من شعب المغرب الأوسط، وتمتد أراضيهم ما بين كتامة وعجيسة شرقاً، ووزاوة وساحل البحر شمالاً، وزناتة غرباً، وجنوباً من غربي سطيف إلى وادي الشلف.⁸

فلا يكاد يخلوا منهم مكان. فنجدهم بجبال المسيلة والتيطريو والنشر يشوزكار ونجدهم في فصل الشتاء في السهول حيث يتوفر لمواشيهم ما تحتاج إليه من كلاً.⁹

صنهاجة الجنوب: هم سكان الصحراء، وهم أهل الوبر حيث يصفهم ابن خلدون في قوله "هذه الطبقة من صنهاجة هم المثلثون الموطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب. أبعدوا في المجالات هناك منذ دهور قبل الفتح لا يعرف أولها، فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها، وكانت مواطنهم كلهم ما بين البحر الروم بالمغرب إلى غدامس¹⁰ من قبلة طرابلس¹¹ وبرقة".¹

1- محمد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 م، ص 17.

2- سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي (الفاطميون و بنو زيري و الصنهاجيون إلى قيام المرابطين)، منشأة المعارف، دط، الإسكندرية، 1990م، ج 3، ص 310.

3- علي محمود عبد اللطيف الجندي: البربر في إفريقية في العصر الأموي (40 هـ - 132 هـ / 660 م - 751 م)، مذكرة مكملة شهادة الماجستير، إتش: حسين يوسف دويدرا، كلية اللغة العربية، قسم تاريخ، جامعة القاهرة، ص 14.

4- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 201.

5- النول: هي مدينة تبعد ثلاث مراحل عن وادي السوس بها عمارة جزولة و لمطة وهي آخر مدن الإسلام في أول الصحراء، و نهرها يصب في البحر الروم. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول: مفاخر البربر، مصدر سابق، ص 134.

6- القيروان: هي مدينة اختطها عقبة بن نافع سنة 60 هـ، في خلافة معاوية بالمغرب، بناء الجامع المنسوب إليه حتى اليوم. ابن رسته: الأعلام النفيسة، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، 1891م، ص 346.

7- ابن أبي زرع الفاسي: مصدر سابق، ص 103.

8- محمد الطمار: مرجع سابق، ص 18.

9- محمد الطمار: مرجع سابق، ص 18.

10- غدامس: سماها بهذا الاسم حسان بن نعمان، ومنها إلى سرت مرحلة و بها قصور حسان و أنت تتوجه من مصر إلى المغرب تمر عليها، البكري: مصدر سابق، ص 7.

11- طرابلس: أصلها فينيقي، وهي عبارة عن ثلاثة مدن، عليها سور جليل البنيان على شاطئ البحر، بها جامع وأسواق. ينظر ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج 4، ص 28.

الفصل الأول تعريف قبيلة صنهاجة

وقد سكن المثلثون المنطقة الصحراوية الممتدة من غدامس شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن جبال درن شمالاً إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوباً.²

¹ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 241.
² - نصر الله عباس سعدون: دولة المرابطين في المغرب و الأندلس عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1985 م، ص 15.

الفصل الثاني

الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة خلال العهد الفاطمي في المغرب

أولاً: بداية الحضور الصنهاجي مع مناد بن منقوش و ابنه زيري.

1- الصنهاجيون قبل تأسيس أشير.

2- بناء مدينة أشير.

ثانياً: الصنهاجيون ينتصرون للفاطميين على الزناتيين.

1- ثورة مغلد بن كيداد النكاريا الزناتي.

2- ثورة الفضل بن يزيد.

3- ثورة أبي محمد بن الخير بن محمد بن الخزر.

ثالثاً: مشاركة الصنهاجيين في فتح مدينة فاس.

أولاً: بداية الحضور الصنهاجي مع مناد بن منقوش و ابنه زيري .
1. الصنهاجيون قبل تأسيس أشير:

كان مناد بن منقوش كبير تلكانه في عهد الأغالبة موال لبني العباس في المشرق¹ ويحسن الضيافة للمسافرين²، فبنى مسجدا يأوي إليه الغرباء. وكان الصراع القبلي على زعامة المغرب في زمن مناد بن منقوش على أشده المنطقة، ونتيجة للخدمات الاجتماعية التي كان مناد يقدمها احتلت قبيلته مكانة مرموقة ومنها بدأت القبيلة تبرز على الساحة السياسية. كما تذكر المصادر رواية مفادها أن غريبا نزل في المسجد فسمع الناس يتحدثون عن مناد بن منقوش حيث يقال بأنه رجل كريم يحسن الضيافة لعابري السبيل فذهب هذا الرجل الغريب إلى مناد بن منقوش فسأله عن اسمه وبلاده. فأجابه الرجل أنا مغربي وعند رجوعي من الحج سقطت بين أيدي قطاع طريق فسرقتوا كل ما أمتلكه فجئت أطلب منك الإعانة،³ وقال له مناد وصلت فأبشر بالخير ثم مضى به إلى منزله فأطعمه وذبح له شاة وأحضر له طعام وبعد ما أكل الرجل نظر إلى كتف الشاة فأخذه وقلبه وراح ينظر فيه تارة ونظر إلى مناد تارة أخرى في تعجب. وسأله الرجل هل لك أولاد فقال له عندي أولاد فسأله الرجل مرة أخرى هل لك امرأة حامل فقال له مناد نعم، فقال له الرجل سوف ترزق بمولود ذكر ويكون له ملك المغرب جميعه ويملك بنوه من بعده.⁴ تمضي الرواية فنقول أن زوجة مناد وضعت حملها فجاء المولود ذكر وسماه أبوه زيري، وهو أجمل مولود رآه الناس.⁵

وهذه هي القصة التي دعمت مركز الأسرة بين القبائل وتجعل من زيري بن مناد الزعيم والقائد الذي بشرت به الرؤيا الغيبية وأشادت بدوره في قيادة شؤون بلاد المغرب.⁶ وكان زيري أجمل أبناء مناد يضرب به المثل، وكان طويل القامة قوي البنية كان يظهر أنه عمر العشرين سنة وهو طفل في العاشرة من عمره وكان أصحابه يطيعونه ويسمونهم السلطان ويلعبون الألعاب الفروسية والحرب.⁷ وعندما أصبح زيري شاباً بدأ يجمع أصحابه ويسير على رأسهم للقيام بغارات في أراضي زناتة، فيقتل ويسبي وينهب ويعود محملاً بالغانم التي يتقاسمها مع رفاقه دون أن يميز نفسه عنهم في شيء. وقد اشتهر هذا الشاب في محيطه بالشجاعة والإقدام التي قدر له الوقوع ضحية لغاراته ومغامراته.⁸

¹ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 203.

² - عز الدين أبو الحسن المعروف بابن الأثير (ت: 630هـ): الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م، ج7، ص333.

³ - رشيد بروجبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م، ص8.

⁴ - النويري: مصدر سابق، ج24، ص87.

⁵ - النويري: مصدر سابق، ص87.

⁶ - إسماعيل العربي: دولة بني زيري ملوك غرناطة، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1982م، ص8.

⁷ - رشيد بروجبة: مرجع سابق، ص10.

⁸ - إسماعيل العربي: مرجع سابق، ص9.

ومن خلال هذا حسده الكثير من قبائل صنهاجة لأن كل قبيلة كانت تطمح أن يكون القائم منهم، فلما تحققوا أنه القائم، واجتمعت القبائل من صنهاجة على محاربة زيري والتنكيل به، وطالت الحرب بينهم حيث قتل وسبى ورجع إلى الجبل محملاً بالغنائم¹. ولما بلغت أخبار هذه المعارك لقبيلة زناتة أعداء صنهاجة، كاتبوا من خالف زيري من أبناء قبيلته وحالفوهم على محاربتة غير أن زيري لم يترك الوقت الكافي للمتأمرين ضده، حيث عاجلهم في جنح الظلام، فضرب على أرض مغيلة من زناتة وشتت جموعهم، ورجع إلى جبل التيطري مقر أسرته مثقلاً بالغنائم، وقد أخذ من فيء زناتة ثلاثمائة (300) فرس ووزعها على أصحابه وكانت النواة الأولى لما يمكن تسميته بخيالة زيري².

2 بناء مدينة أشير:³

وقد شاع الخبر بين الناس عن أصداء المعارك التي قام بها القائد زيري رفقة جيوشه، حيث عظم أمر زيري فاجتمعت إليه خلق كثير وقالوا له ضاق بنا المتسع⁴؟

لو اتخذت لنا بلدًا غير هذا؟⁵

فلبى دعوتهم وسار بهم إلى مدينة أشير فأعجبهم الموقع لحصانته ولما فيه من عيون دافقة، فاخذتها على قمة جبل يبلغ ارتفاعها حوالي 1400 متر على مستوى سطح البحر، وهي أعلى قمة الجبل الأخضر بتيطري وكان في سنة 324 هجري 936 ميلادي⁶. فأمر بإحضار البنائين من سوق حمزة⁷ والمسيلة وطبنة⁸ وبعث للخليفة القائم بأمر الله⁹ أن يرسل إليه مهندساً فبعث الخليفة مهندساً لم يكن أعلم منه في إفريقية¹⁰ في أمور البناء. كما زوده بمواد لم تكن متوفرة في المغرب الأوسط مثل الحديد¹¹. قد اتفق المؤرخون والجغرافيون على أن المؤسس الحقيقي والفعلي لمدينة أشير هو زيري بن مناد الصنهاجي¹²، ومن خلال ما أكده البكري من أبيات شعرية نضمها يوسف عبد الملك بن عيشون في قوله:

يا أيها السائل عن غربنا وعن محملاً لكفر أشير

¹ - النويري: مصدر سابق، ص 88.

² - إسماعيل العربي: مرجع سابق، ص 9-10.

³ ينظر: الملحق رقم 3، ص 66

⁴ - نفسه: ص 10.

⁵ - ابن الأثير: مصدر سابق، ص 333.

⁶ - محمد الطمار: مرجع سابق، ص 26.

⁷ - سوق حمزة: بلد في المغرب وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة وتنتسب إلى حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي أقرب من بلد حمزة، ينظر، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج 2، ص 302.

⁸ - طبنة: هي مدينة تقع طرف إفريقية مما يلي بلاد المغرب على ضفة الزاب، فتحها موسى بن نصير يسكنها العرب والعجم بها مياه عذبة وبساتين كثيرة، ليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها ينظر، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج 4، ص 21.

⁹ - القائم بأمر الله: هو أبو القاسم بن محمد بن عبيد الله ولد بسلمية سنة 278 هـ دخل مع أبوه المغرب في زي التجار وبويع له بالخلافة سنة 322 هـ عند موت أبيه توفي في شوال من سنة 334 هـ وكان عمره 55 سنة ينظر، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت: 48 هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط 1، 1996 م، بيروت، لبنان، ص 31.

¹⁰ - إفريقية: هي بلاد واسعة و مملكة قديمة مقابلة لجزيرة صقلية، و ينتهي آخرها في قبلة جزيرة الأندلس ينظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 1، ص 46.

¹¹ - الهادي روجي إدريس: مرجع سابق، ص 43.

¹² - رشيد بوريوبو: أشير عاصمة بني زيري، مجلة الأصالة، العدد 12، الجزائر، جانفي-فيفري، 1973، ص 114.

عن دار فسق ظالم أهلها قد شيدت للإفك والزور
أسسها الملعون زيريهما فلعنة الله على زيري¹

و يؤكد ابن عذاري المراكشي كذلك على أن زيري ابن مناد هو الذي أسس وبنا أشير أيام حروبه مع زناتة، ووردت عنده نفس الأبيات الشعرية التي ذكرها البكري، غير أنه غير كلمة حربنا، بكلمة غربنا من الشطر الأول للبيت الأول.² أما ما أورده ابن خلدون على تأسيس مدينة أشير، والذي يمثل موضوع دراستنا عن هذه القبيلة، إلا أنه تكلم عليها بصفة مختصرة جداً، يقول في هذا الصدد: (وحفظ مدينة واشين على سفح الجبل المسمى تيطري للتحصن بها)³.

وهذا ما يدل على أن تحصين المدينة أمر ضروري في ذلك الوقت نظراً إلى الحروب الكثيرة القائمة بين صنهاجة وعدوها التقليدي زناتة، فقد زاد بلكين في تحصينها ببناء سور بحيث لا يصل إلى شيء منها بقتال إلا من موضع يحميه عشرة رجال وكان هذا الموضع في شرقيها⁴، وهذا دليل على أن المدينة مبنية في سفح جبل وعر لا يمكن الوصول إليها، إضافة جبال شامخة محيطة بالمدينة ودائر عليها⁵. كما تعتبر مدينة أشير من أعظم مدن المغرب الأوسط وهذا ما يؤكد ابن خلدون حول أهمية المدينة في قوله (وكانت من أعظم مدن المغرب الأوسط اتسعت خطتها واستبحر عمرانها، ورحل إليها العلماء⁶ والتجار من القاصية)⁷.

وبعدما اتخذت صنهاجة تحت قيادة زيري شكل الجماعة المنظمة بعد بناء أشير سنة 324هـ⁸، حيث أن الناس كان يتعاملون بالمقايضة وليس بالنقود أو الذهب والفضة وإنما بالبقر والجمال والشاة والبعير، لكي يسد هذه الفجوة في نفوذ صنهاجة السياسي عمد زيري بن مناد على ضرب السكة التي تعتبر رمز السيادة، كما بسط العطاء في الجند وجعل الأرزاق، فكثرت الدنانير في أيديهم، وازدهرت التجارة وأطمأن نفوس أهل البادية في الحرث والزراعة⁹.

ولا بأس أن يكون بموافقة الفاطميين ويعتبر سلك النقود والسكة من شعارات السيادة، إضافة إلى المدينة يعتبر بمثابة تأسيس لكيان سياسي صنهاجي خاص ما يعرف بالمصطلح الحديث بالحكم الذاتي إن لم يرق إلى مستوى الدولة¹⁰.

ثانياً: الصنهاجيون ينتصرون للفاطميين على الزناتيين.

1- ثورة مخلد بن كيداد النكاري الزناتي:

¹ - البكري: مصدر سابق، ص 64.

² - ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال و كولان، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان، 1983م، ج1، ص224.

³ - ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص203.

⁴ - محمد الطمار: مرجع سابق، ص 30.

⁵ - رشيد بوريوبه: أشير عاصمة بني زيري، مرجع سابق، ص115.

⁶ - حيث ينتسب إليها الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري كان هذا الشيخ إمام أهل الحديث والفقه الأدب بحلب، حيث قرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه الإيضاح في شرح معاني الصحاح وتوفي ببعلبك سنة 561هـ، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص203.

⁷ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص203.

⁸ - طارق بن زاوي: استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406-454هـ/1016م-1062م) مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: رافي رشيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 42.

⁹ - إسماعيل العربي: مرجع سابق، ص 11 12.

¹⁰ - نفسه: ص13.

تعد ثورة أبي يزيد مغلد بن كيداد من أخطر الثورات التي واجهت الدولة الفاطمية في المغرب¹، حيث يرجع نسب هذا الرجل إلى جانا من قبيلة زناتة فهو مغلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مغلد بن عثمان بن حوفر بن سميران بن يفرن بن جانا من قبيلة زناتة²، كان أبوه كيداد يختلف إلى بلاد السودان في التجارة وكان من أهل قسنطينة من مدان بلد توزر³، وأمه أم ولد اسمها سبيكة⁴، نشأ وتربى هذا الطفل في توزر من مدائن تونس وتعلم القرآن وخالف جماعة من النكارية⁵ من الخوارج⁶، سافر إلى تيهرت وأقام بها يعلم الصبيان⁷.

ثم سافر إلى تقيوس⁸ ودرس بها كذلك . كان مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الأموال والدماء والخروج عن السلطان⁹.

ونحن هنا لسنا بصدد دراسة هذه الثورة بتفاصيلها إذ ما يهمنا هو الدور الذي لعبته قبيلة صنهاجة في القضاء على هذه الثورة والتصدي لها، لما كثر أتباع هذا الرجل الخارجي سنة (316 هـ/928م) حيث خرج بناحية جبل الأوراس¹⁰ وتلقب بشيخ المؤمنين ودعا للناصر¹¹ الأموي حاكم الخلافة في الأندلس، وكان ذلك بعد موت الخليفة المهدي¹²، وكان أبو يزيد قصير القامة قبيح الصورة يلبس جبة صوف¹³، وهذا حسب ما تذكره المصادر. حيث انظم إليه عدد كبير من البربر الساخطين على الخلافة الفاطمية، وكان ذلك في سنة 322 هـ - 933م نزل في جبل الأوراس، يدعو الحق بزعمه، وفي سنة (333 هـ/

1- عبد المنعم محمد الصادق: في تاريخ المغرب الإسلامي (دراسة للحياة السياسية والاقتصادية بإفريقية) - (261 هـ - 365 هـ/876م-975م)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2014م، ص137.

2- ابن خلدون: مصدر سابق، ج7، ص18.

3- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص52.

4- الطاهر أحمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 2004م، ص195.

5 - النكارية: هي فرقة من الاباضية وسميت بهذا الاسم لأنهم أنكروا إمامة عبد الوهاب بن رستم بقيادة "ابن فندين" ينظر، سليمان بن الشيخ عبد الله الباروني النفوسي: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، مطبعة الأزهار البارونية، (دط)، ق2، (دس)، ص102.

6- الخوارج: هي فرقة أو جماعة خرجت عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان خروجهم حول قضية التحكيم وتفرعت فرقتهم إلى عدة فرق. ينظر، أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، 1992م، بيروت، لبنان، 1992م، ص106.

7- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص52.

8- تقيوس: هي مدينة بإفريقية بالجريد قريبة من توزر. ينظر، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص37.

9- ابن خلدون: مصدر سابق، ج7، ص18.

10- جبل الأوراس: هو جبل من باغاية بإفريقية بينه وبين نقاوس ثلاث مراحل ومتصل بالسوس، ويقال إنه قطعة من جبل درن بالمغرب ومتصل به وطوله نحو اثني عشر يوما، مياهه كثيرة وعمارته متصلة، وهو مهد لكثير من الثورات، ينظر، محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المطار في أخبار الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1984م، ص93.

11- عبد الرحمان الناصر: هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان يرجع نسبه عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن مروان من بني أمية، ولد قبيل مقتل أبيه بأسابيع في رمضان من سنة 277 هـ وأمه تسمى ماريًا، تربى في كفالة جده درس القرآن و البرع في علوم عديدة، تولى الإمارة الأموية بعد وفاة جده سنة 300 هـ، وأبرز عمل قام به تأسيس الخلافة الأموية سنة 316 هـ. ينظر، عبد الله بن الفتوح بن بد الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2008م، ص28. - محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول- القسم الأول)، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997م، ص373.

12- المهدي: هو عبد الله الشيعي أسس الخلافة الفاطمية في المغرب من سنة 297 هـ برقادة والقيروان والقصر القديم بناء الحاضرة للفاطميين وهي المهدي سنة 300 هـ، توفي سنة 322 هـ وولي بعده ابنه أبو القاسم الحكم، ينظر، القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1986م، ص337.

13- عماد الدين إسماعيل أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، ط1، مصر، (دس)، ج2، ص92.

945م) زحف أبو يزيد إلى مدينة باغاية فخرج إليه عاملها وجموع كثيرة من جند القائم، ودارت بينهم معركة وانتهت بهزيمة القائم وتراجعته¹. وكتب لبني واسن من قبيلة زناتة بضواحي قسنطينة² فحاصروها، ثم فتح تبسة ومجانة³ كذلك، وفتح مرماجنة وأهدى له أهلها حمار أشهب فلقب بصاحب الحمار وبه دخل إفريقية ونهب مدينة الأربس⁴ وفعل بهم ما لم يفعله إنسان له ذمة ووجدان⁵. ثم جهز القائم العساكر وبعثها إلى رقادة والقيروان وبعث خادمه ميسور وبشرى⁶ لحربه في باجة فهزم يزيد جيش الدولة ودخلها وقام بحرقها فقوي شأن أبي يزيد مرة أخرى وهابته القبائل ودخلت إليه في طاعته وقدمت إليه آلات الحرب والقتال⁷. ولما خرج إليه القائد ميسور مرة أخرى من المهدية وحاول أن يتصدى له هزمه أبو يزيد وقتل الأخوين في ربيع الأول سنة 333هـ⁸، وعندما عرف الناس في المهدية⁹ بنكبة جيش ميسور خافوا وهاجروا أرباض¹⁰ المهدية واقتحموا أسوارها، لكن الخليفة وعدهم بالانتصار وأتخذ من الوسائل ما يمكن من هزيمة أبي يزيد وجيوشه¹¹، حيث أمر جيوشه بحفر الخندق حول أرباض المدينة، وفي هذا الانتصار الذي حققه أبو يزيد بحصار المهدية وقام سبعين يوما في مخيم ميسور وبعث السرايا في كل ناحية يغنمون ويعودون وخلف هذا الحصار على المدينة أوضاعا سيئة للسكان حيث مات معظمهم جوعا وعطشا¹².

وفي هذه المرحلة التي آلت إليها الثورة تبدأ هنا أهمية قبيلة صنهاجة في القضاء عليها، حيث بعث القائم بأمر الله بنجدة زعيم قبيلة صنهاجة زيري بن مناد الصنهاجي وذلك إثر حصار المهدية حيث غير هذا الأخير مجرى المعركة لصالح الفاطميين، من خلال النجدة

¹- سامية مسعد مصطفى: العلاقات بين المغرب والأندلس خلال عصر الخلافة الأموية (300هـ-399هـ) - (912م-1008م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص70.

²- قسنطينة: هي مدينة أولية كبيرة أهلة ذات حصانة وليس يعرف أحصن منها وهي على ثلاثة أنهار وبها أسواق وتجار وأهلها مياسير ذوي مال والأحوال، ينظر: إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، الجزائر، 1984م، صص 191- 193.

³- مجانة: هي مدينة ذات سور من طين وكثيرة الزعفران والزرع وبها معادن ثمينة مثل الحديد والفضة ومن مرماجنة إلى مجانة مرحلتان، مرجع نفسه، صص 189- 190.

⁴- الأربس: هي مدينة في إفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة الغرب، ينظر، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص136.

⁵- عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح محمد إدريس، مر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1990م، بيروت لبنان، ص322.

⁶- بشرى: أصله صقلبي كان خادما في قصر المهدي وترقى إلى مرتبة قائد الجيش وكان ذلك على عهد القائم وشارك معه في حروبه مثل ثورة مخلد بن كيداد التي لقي فيه حتفه، المزيد ينظر: إدريس عماد الدين الداعي (ت 872هـ): تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م، بيروت، لبنان، ص161.

⁷- عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، (د ط)، القاهرة، 1991م، ص67.

⁸- محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، 1984م، الجزائر، ص202.

⁹- المهدية: هي مدينة في المغرب الأدنى تنتسب إلى مؤسسها المهدي الفاطمي التي بناها سنة 300هـ، وحسنها وحصنها وجعل لها أبواب من حديد في كل باب ما يزيد عن مائة قنطار من الحديد. ينظر، سراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مركز الدول للمخطوطات، موقع الشيخ المري، ص15.

¹⁰- أرباض: مفردا ربض، وهي الضواحي والأحياء الخارجية عن المدينة. ينظر، أحمد مختار العبادي: صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، ط1، 2000م، الإسكندرية، مصر، ص21.

¹¹- عبد الله محمد جمال: مرجع سابق، ص68.

¹²- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص53.

التي بعثها تتمثل في ألف حمل من حنطة 200 فارس من صنهاجة 500 من عبيد¹، إلا أن ابن خلدون لم يشر إلى المؤونة التي بعثها زيري بن مناد للفاطميين واكتفى بقول: "و استتفر كتامة وصنهاجة للحصار معه"²، وبدأت الهزائم تتوالى على معسكر أبي يزيد وأتباعه³. وفي هذه الفترة توفي الخليفة القائم بأمر الله، وولي ابنه المنصور⁴ الحكم بفضل قوته ودهائه السياسي والعسكري فقوي الجيش الفاطمي، إضافة لانضمام قوة صنهاجة إليها⁵، غير أن إسماعيل المنصور كتم موت أبيه خوفاً من أبي يزيد وعمل المراكب وشحنها بالرجال وسيرها إلى سوسة، فدخل أبو يزيد القيروان ومنع أهلها من الدخول، وعند ذلك تحرك المنصور من المهدية إلى سوسة أولاً فدخلها في 24 شوال من السنة المذكورة فأمن أهلها، ثم تركها إلى القيروان، وخلال الحرب القائمة بينهما تمكن المنصور من إلقاء القبض على أولاد وحرّم أبي يزيد، فعاملهم معاملة حسنة وأجبر أبا يزيد الدخول في طاعته، لكن أبايزيد رفض ذلك⁶، وفي هذه المرحلة كانت الإمدادات تصل إليه من مختلف الجهات ولا نستبعد أن قبيلة صنهاجة كانت من بين المساعدين له في هذا الوقت، حيث دارت معركة حاسمة في يوم الجمعة التي أجبر فيها أبا يزيد على الفرار في محرم من سنة 335هـ أوت 946م. وأثناء ملاحقة المنصور للثائر الخارجي سار إلى مدينة مسيلة وبلغه هناك أن أبا يزيد بجبل السلات⁷ فمشى أحد عشر يوماً في تلك القفار والأوعار، ثم نزل في الجبل المذكور فلم يجد أبا يزيد وسأل أهل الجبل فلم يجد عندهم علم به⁸، فرجع إلى بلاده وذلك نظراً للحالة السيئة التي وصل لها الجيش، حيث بلغت عليقة الشعير دينار ونصفا وقربة الماء دينار⁹، وعند وصوله إلى بلاد صنهاجة اتصل بأميرها زيري بن مناد، فخرج مشحوناً بجنوده وعساكره من صنهاجة¹⁰، ولما وصل إلى مكان وجود المنصور وهو حائط حمزة (هناك فرق الأرزاق وأجزل العطايا وخلع عليه ثياباً كثيرة من لباسه وأعطاه من الطيب والطوائف المملوكية ما لا يحيط بها الوصف وأفاض عليه وعلى كافة صنهاجة الواصلين معه بأموال)¹¹، في هذه الفترة وقعت معركة بين جيش أبي يزيد والجيش الفاطمي حيث أسفرت على انهزام جيش الثائر وسقط من جنوده ما يزيد عن عشرة آلاف راجل وراكب، وكادت أن تنتهي هذه المعركة بالقضاء على أبي يزيد، وذلك لما أبلاه زيري بن مناد الصنهاجي من بلاء حسن في

¹ - النويري: مصدر سابق، ج 24، ص 89.

² - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 7 ص 18.

³ - عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، (د ط)، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص 542.

⁴ - المنصور: هو ثالث الخلفاء الفاطميين في المغرب، وهو إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي ولد بالمهدية في أول ليلة جمادى الآخرة سنة 303هـ، بيع له بالخلافة 23 من شوال 334، توفي في شوال من سنة 341هـ. ينظر، تقي الدين أحمد بن علي المقرئ: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى لإحياء التراث الإسلامي، ط 2، القاهرة، 1996م، ص 152.

⁵ - محمد الطمار: مرجع سابق، ص 32.

⁶ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 7، ص 22.

⁷ - جبل السلات: هو جبل بينه وبين تونس يومان وبينه وبين القيروان خمسة عشر يوماً وفيه عمارات كثيرة ومياه جارية ويسكنه قبائل من البربر. ينظر، محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1988م، مج 1، ص 126.

⁸ - عبد الله بن محمد بن علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم، تح: عبد الحليم عويس، (د ط)، القاهرة، (دس)، ص 68.

⁹ - محمد بن عميرة: مرجع سابق، ص 211.

¹⁰ - ابن الأثير: مصدر سابق، ص 199.

¹¹ - ابن حماد: مصدر سابق، ص 69.

هذه المعركة حيث قام بعقر فرس أبي يزيد في الأرض، ولولا المساندة التي لقيها من جيشه لقضي عليه نهائياً¹، وبعد ذلك تحصن أبو يزيد بقلعة كتامة ولحقه المنصور وجيشه لا كنه أفلت من قبضته مرة أخرى²، والتجأ أبو يزيد إلى قلعة تاقربست واحتوى بها وهي تقع في المكان الذي أقيمت فيه قلعة بني حماد فيما بعد، وتم ملاحقته من جديد بفضل العمليات الحربية التي قام بها زيري بن مناد الصنهاجي وقيصر الفتى وتم القبض عليه كان متخماً بجراحه³، وسجد المنصور سجدة الشكر وأقام عنده إلى سلخ محرم سنة (336هـ/947م) وأمر المنصور بمعالجته لكنه مات متأثراً بجراحه فأمر بسلخ جلده وحشوها تبناً وهذا ما أورده ابن خلدون عن نهايته⁴، حتى عاد صورة هائلة⁵ واتخذ له قفصاً فأدخل فيه مع قردين،⁶ فطيف به من جبال صنهاجة بالمغرب الأوسط إلى المهدية، ثم صلب بها إلى أن مزقته الرياح بعد ما مزق شمل العالم من بلاد⁷. وكانت هذه نهاية الثائر الخارجي الذي امتدت ثورته ما يقارب عشرين سنة حيث تكبدت فيها الدولة الفاطمية خسائر كبيرة وكادت أن تقضي عليها وهي في ريعان نضجها، ولولا تدخل الصنهاجيين في قمع هذه الثورة وبفضل العمليات الحربية التي قام بها زيري بن مناد الصنهاجي رفقة جيش الفاطمي لقضي عليها وعلى كافة المغربين (الأوسط والأدنى). ونشير إلى أن الروايات التاريخية في شأن أبي يزيد وثورته إنما هي روايات المخالفين، ولم يعثر لحد الآن عن الرواية النكارية التي تبرز حقيقة أبي يزيد وثورته، ولذلك ما وجد في هذه الأسطر من قدح وذم وشتم وإنقاص من شأن أبي يزيد إنما هي من روايات المخالفين لهم سواء كانوا سنة أو شيعة.

2: ثورة الفضل بن يزيد:

لم تنته ثورة الخوارج بالقضاء على أبي يزيد، حيث باشر ابنه الفضل بن يزيد الحرب على الفاطميين انتقاماً لمقتل أبيه⁸، وكان ذلك في جبل الأوراس ودخل معه البربر الناقمين على الفاطميين⁹.

حيث حاصر باغاية¹⁰ وأرسل المنصور قائديه شفيع وقيصر، وكان معهما الزعيم الصنهاجي زيري بن مناد ومعه جموع الغفيرة من الصنهاجيين التي هزمت الفضل وفرقت جمعه¹¹، وفي هذه الفترة نقض حميد بن يصل الذي كان والياً على المغرب وخرج عن الفاطميين ودعا للأمويين وقام بحصار تيهرت التي كان والياً عليها في السابق، وعندما سمع

5- عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ص 544.

2- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 4، ص 56.

3- محمد الهادي روجي إدريس: مرجع سابق، ص 54.

4- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 4، ص 57.

5- عبد الله بن محمد أحمد التجاني: رحلة التجاني (ليبيا- تونس) 706-708هـ، تح: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، (د ط)، ليبيا- تونس، 1981م، ص 327.

6- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 4، ص 57.

7- التجاني: مصدر سابق، ص 328.

8- طارق بن زاوي: مرجع سابق، ص 44.

9- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 4، ص 57.

10- باغاية: مدينة قديمة من الزاب في أقصى إفريقيا، وهي بين مجانة وقسنطينة الهواء، بها قبائل من الجند والعجم من أهل خراسان، وعجم البلد من بقايا الروم، بها قبيلة هواره بجبل جليل يقال له الأوراس، مدينة كبيرة عليها سور، بها مياه جارية وبساتين كثيرة أكثر غلتها الحنطة، وهي بلد بربري تبعد أميال من جبل الأوراس. ينظر، أحمد بن أبي إسحاق بن جعفر الشهير باليعقوبي (ت: 284هـ): البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (د ط)، بيروت، لبنان، (دس)، ص 190. - ابن حوقل: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (د ط)، بيروت، 1996م، ص 84.

11- ابن خلدون: مصدر سابق، ص 57.

به المنصور خرج إليه سنة 336هـ وجاء به إلى سوق حمزة، وكان مصحوبا بزييري بن مناد مع جمع غفير من الصنهاجيين¹، حيث أفرج عليه المنصور وعبر البحر إلى قرطبة²، فعقد ليعلى بن محمد اليفرنى على تيهرت، وعقد لزييري بن مناد على قومه وسائر بلاد صنهاجة ثم رحل إلى القيروان بعد أن خلع زييري وقومه، ورحل المنصور من القيروان ودخل المنصورية في جمادى الآخرة من سنة المذكورة فبلغه أن الفضل بن أبي يزيد في جبل الأوراس ودخل البربر في ثورة معه وقام بحصار باغاية، ودارت معركة بين الجيشين وهرب الفضل إلى قرية من قرى تلك الجهة³، وكان الاختلاف جلي حول مقتل الفضل فابن خلدون يقول أن أحد أتباعه يدعى باطيط بن يعلى الزناتي⁴ قتله وأرسل برأسه إلى المنصور⁵، أما الدرجيني فيقول لما دارت مجريات المعركة فرّ الفضل إلى إحدى القرى من حوله طمعا في النجاة، إلا أن أهل القرية قتلوه وأتوا برأسه إلى المنصور⁶.

ومن نتائج مشاركة الصنهاجيين في قمع ثورة مغلد بن كيداد وابنه الفضل أن زييري بن مناد أصبح الزعيم السياسي والعسكري الممثل للصنهاجيين لدى السلطة الفاطمية، كما عقد له الخليفة الفاطمي على قومه وأذن له المنصور في اتخاذ القصور وهذا رمز للسيادة، والحمامات في مدينة أشير، وعقد له على تيهرت وأعمالها، ومن نتائجها الأخرى أنه أصبح له حرية مطلقة في تأسيس المدن التي تعتبر كيان سياسي، حيث أمر زييري بن مناد ابنه بلكين بتأسيس المدن وكانت مدينة جزائر بني مزغنة التي اختطها على ساحل البحر، ومدينة مليانة في الجهة الشرقية من شلف ومدينة لمدية من أعظم المدن في المغرب الأوسط⁷.

3- ثورة أبي محمد بن الخير بن محمد بن الخزر:

وهو من قبيلة مغراوة⁸، وقبيلة مغراوة هذه من أوسع بطون زناتة ويعود نسبهم إلى مغراو بن يصلتين، كانوا يعيشون بالمغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مدبولة (مديونة) وما إليها، وهم أهل بدو، كان أميرهم صولات بن وزمار ثم ابنه حفص ثم ابنه خزر ثم ابنه محمد الذي تولى قيادة تلمسان سنة (174هـ/790م) عن الإدارة⁹. وقد استمرت الحرب بين قبيلة صنهاجة ومغراوة والذي كان زعيمها محمد بن الخزر، حيث أرسل المعز الفاطمي زعيم قبيلة صنهاجة زييري بن مناد وعقد له على المغرب وكل ما يفتح من بلاد، وكانت مغراوة تعمل على إقامة الدعوة الأموية في المغرب الأوسط، وقام زييري بن مناد بإرسال جيش كبير وكلف ابنه بلكين بقيادته، وقد وصفها ابن خلدون في قوله "فدارت الحرب بينهم التي لم تشهد لها مثل في هذا العهد"¹⁰، وقد وجد خلاف حول نهاية محمد بن الخزر في

¹ - محمد الطمار: مرجع سابق، ص 33.

² - محمد بن إعميرة: مرجع سابق، ص 215.

³ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 4، ص 57.

⁴ - باطيط بن يعلى الزناتي: هو قائد من قواد إسماعيل المنصور وهو الذي قتل الفضل بن يزيد غدرا بجوار مدينة باغاية وقد أصدق عليه المنصور أموال طائلة جزاء له. ينظر، ابن حماد: مصدر سابق، ص 80.

⁵ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 4، ص 57.

⁶ - أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت: 670هـ): طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، (د ط)، الجزائر، 1974م، ج 1، ص 123.

⁷ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 203.

⁸ - مغراوة: هي بطن من بطون زناتة ووسعها، ينتسبون إلى مغراو بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ورسيك بن جانا إخوة بني يفرن، فروعهم كثيرة منهم بنو سنجاس وبنو غيار، وكان انتشارهم ما بين إفريقيا و السوس و جنوب المغرب الأوسط. ينظر، ابن خلدون: مصدر سابق، ج 7، ص 33. محمد بن إعميرة: مرجع سابق، ص 19.

⁹ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج 7، ص 33-34.

¹⁰ - نفسه، ج 6، ص 204.

كل من ابن خلدون وابن الأثير، فيقول ابن خلدون "ولما يقن محمد بن الخزر من الهزيمة مال من ناحية من المعسكر وتحامل على سيفه وذبح نفسه"،¹ أما ابن الأثير فيقول "إنه كان يشرب هو وجماعة من أهله وأصحابه، فلما علم بلكين به سار إليه متخفياً فلم يشعر به محمد وأتباعه حتى دخل عليه فلما رآه محمد قتل نفسه بسيفه وقتل يوسف الباقيين وأسر منهم".² وتشنت شمل زناتة التي انضوت تحت قيادة جعفر بن علي صاحب المسيلة والزاب³ حيث أقام الدعوة للحكم المستنصر⁴، بعدما سمع خبر أن المعز يريد توليته على المغرب، ودارت الحرب بين زيري بن مناد وجعفر بن علي التي كانت نهايتها بمقتل زيري بن مناد وبعث رأسه إلى الحكم المستنصر بقرطبة⁵ سنة (360هـ/971م) وفي مقدم وفدهم يحيى بن علي وأخوه جعفر، وكانت هذه نهاية الزعيم الصنهاجي الذي قضى 26 سنة من ولايته في حرب مستمرة مع أعدائه زناتة، ولما سمع بلكين بخبر مقتل أبيه وهو بأشير قام يثأر لأبيه ودارت بينهم حرب شديدة فهزمت زناتة، وكان من النتائج السياسية التي حققها بلكين بن زيري إثر مجهوداته في حرب الزناتيين أن عقد له المعز على عمل أبيه بأشير وتيهرت⁶ وسائر أعمال المغرب، وضم إليه المسيلة والزاب وسائر أعمال جعفر، وبذلك اتسعت ولايته وقوت شوكته في ربوع المغرب الأوسط.⁷

ثالثاً: مشاركة الصنهاجيين في فتح مدينة فاس⁸:

انشغل الفاطميون بثورة أبي يزيد فلم يتمكنوا من مد نفوذهم على بلاد المغرب الأقصى، فاستغل الأمويون هذه الفرصة وبسطوا نفوذهم على طول الساحل، كما أقاموا قواعد عسكرية في الثغور المطلة على جبل طارق مثل طنجة⁹ وسبتة¹ ومليلة، كما نجح

¹ - نفسه، ج7، ص34.

² - ابن الأثير: مصدر سابق، ص327.

³ - الزاب: هو من أقاليم الصحراء يبدأ هذا الإقليم غرباً بتخوم مسيلة ويحده من الشمال جبال بجاية، وغرباً بلاد الجريد وجنوباً ورقلة ومن مدنه المسيلة، نقاوس، طبنة، بسكرة ينظر، مارمولكرخال: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، (دط)، الرباط، المغرب، 1988م، ج3، ص167.

⁴ - الحكم المستنصر: ولي خلافة الأموية في الأندلس بعد أبيه عبد الرحمان الناصر وكان عمره 47 سنة، ويلقب بالمستنصر ويكنى أبا العاص، وأمّه أم ولد اسمها مرجانة، كان حسن السيرة جامعاً للعلوم محباً لها مكرماً لأهلها وجمع من الكتب من أنواعها ما لم يجمعه أحد من ملوك قبله، ينظر، الضبي (599هـ): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط1، 1989م، بيروت، ج1، ص38.

⁵ - قرطبة: هي قاعدة الأندلس ودار الإمارة، ومستقر الخلافة وهي على نهر كبير فوهته بجبل شقورة ومير عليها. ينظر، أبو محمد الرشاطي (ت: 542هـ)، وابن الخراط الإشبيلي (ت: 581هـ): الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تح: إميليو مولينا و خايننتو بوسك بيللا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، (دط)، مدريد، 1990م، ص179.

⁶ - تيهرت: هي عاصمة الدولة الرستمية الخوارج الإباضية المغرب الأوسط، بناها عبد الرحمان بن رستم في منتصف القرن الثاني هجري، ينظر، لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (القسم الثالث من كتاب أعمال الأعمال)، تح: أحمد مختار العبادي، دار الكتاب، (دط)، دار البيضاء، 1964م، ص62.

⁷ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص203-204. - مصدر نفسه: ج7، ص34-35.

⁸ - فاس: هي مدينة في المغرب الأقصى، تبدأ من نهر ام الربيع غرباً إلى نهر ملوية شرقاً، أسسها إدريس الثاني عام 192هـ، وجعلها حاضرة للدارسة ينظر، حسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1983م، ج1، ص197.

⁹ - طنجة: هي مدينة في المغرب الأقصى تقع على جبل مطلة على البحر وهي حسنة لها أسواق وصناع ومزارع يسكنها برابرة ينتسبون إلى صنهاجة. ينظر، عبد الله محمد بن عبد الله إدريس المعروف بالإدريسي: نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (دط)، 2000م، القاهرة، مج2، ص529.

الخليفة عبد الرحمان الناصر في جذب أكبر قبيلة بربرية محركة للصراع في المغرب وهي زناتة فانضوا تحت لوائه² لمقارعة الفاطميين، ذلك أن المعز لدين الله الفاطمي³، قام بحملات عسكرية من أجل استرجاع المغرب الأقصى، حيث خرج بنفسه إلى المغرب سنة 342هـ/953م وفي السنة 343هـ قدم زيري بن مناد أمير على صنهاجة فأجزل صلته وورده إلى عمله⁴.

وفي سنة (347هـ/958م) اضطرب أمر المغرب الأقصى حيث سيطر الأمويون على المنطقة من جديد وامتد نفوذهم إلى تيهرت وكان اعتمادهم على بني يفرن⁵ وخاصة يعلى بن محمد⁶، فأمر المعز لدين الله الفاطمي قائده ووزيره جوهر الصقلي⁷ أن يخرج إليهم بحملة عسكرية⁸ وقد صحبه زيري بن مناد والي أشير وجعفر بن علي بن حمدون والي المسيلة⁹. فسار جوهر إلى تيهرت عند يعلى بن محمد فبادر باستقباله متوقفاً منه التسوية والمصالحة، لكن بينما كان جوهر يسائر يعلى وقعت اشتباكات ما بين جيش جوهر وقوات يعلى مما أدت إلى قتل يعلى¹⁰، وتتبع جوهر جيش يعلى إلى مدينة أفكان¹¹ ودخلها بالسيف ونهبها، وأخذ ابنه يدو أسيراً عنده، وأمر بهدم أفكان وإحراقها بالنار وكان ذلك في جمادى الآخرة، وإثر هذه المحاولات الناجحة التي قام بها الجيش الفاطمي، خلا الجو لزيري بن مناد في المغرب الأوسط¹² حين دبّر المؤامرة للتخلص من القائد الخطير اليفرني يعلى¹³.

ثم سافر جوهر إلى فاس وكان والي الأموي الذي يحكمها باسمهم يدعى أحمد بن بكر الجدامي فأغلق أبوابها ونازلها جوهر وقاتلها مدة طويلة فلم يقدر عليها نظراً للمقاومة

1- سبتة: هي مدينة في المغرب الأقصى مطلة على البحر، و بها مرسى وهي حصينة، بينها وبين فاس عشرة أيام ينظر، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج3، ص 182.

2- عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ص 546.

3- المعز لدين الله: هو أبو تميم بن المنصور بإسماعيل بن القائم بأمر الله محمد المهدي ولد بالمهدية يوم الاثنين من رمضان سنة 319هـ تربي بقصر المهدية ونال الثقافة والعلم في جزيرة صقلية، تولى خلافة الفاطمية سنة 341هـ وكان عمره 23 سنة، توفي بالقاهرة سنة 365هـ/976م ودفن بها ينظر، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي (813هـ): النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، تق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ، بيروت، لبنان، ج4، ص74.

4- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص 59.

5- بني يفرن: هي بطن من بطون زناتة و أوسعها أما شعوبهم فهي كثيرة أهمها بنو واركوا، ويفرن هو أول شيخ ترأس هذه القبيلة ومن ثم نسبت إليه، وأما مواطنه منتشرة في كل من إفريقية وجبل الأوراس والمغرب الأوسط، ينظر، ابن خلدون: مصدر نفسه، ج7، ص 15.

6- طارق بن زاوي: مرجع سابق، ص45.

7- جوهر الصقلي: هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالى المعز بن المنصور، قام العديد من الحملات العسكرية في المغرب وكان أشهرها الحملة على مصر سنة 358هـ التي تم فتحها وبنى مدينة القاهرة ينظر، العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (د ط)، بيروت، لبنان، 1978م، ج1، ص375.

8- محمد الصالح مرمول: السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، الجزائر، 1983م، ص 104.

9- ابن خلدون: صدر سابق، ج4، ص59.

10- صالح عمار الحاج: المغرب العربي من خلال طلائع المعز لدين الله الفاطمي (341هـ/362هـ/952م/971م) المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (د ط)، القاهرة، 2004م، ص225.

11- أفكان: أو فكان كانت سوقاً قديمة من أسواق زناتة، فمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليفرني، و كان ابتداء تأسيسه لها سنة 338هـ، و ارتحل إليها أهل المعسكر، و هي في سفح جبل اوشيلاس، و لهذا الجبل شعراء غامضة، و قلبها نهر سيرة... و على مدينة فگان سور طوب، و بها جامع و حمام و خنادق ينظر، البكري: مصدر سابق، ص262-263.

12- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص 59.

13- ابن أبي الدينار: المؤنس في أخبار إفريقية و تونس: مطبعة الدولية التونسية، ط1، 1286هـ، تونس، ص 61.

الأموية فيها، وأشار أصحابه بالرحيل إلى سجلماسة¹ ومن المحتمل هنا أن يكون القائد الصنهاجي زيري بن مناد قد دبر هذه المؤامرة أيضا، وعند قدومهم إلى المنطقة المذكورة حيث لقي فيها محمد بن فتح بن واسول الذي يحكمها باسم الأمويين وتلقب بالشاكر بالله²، فلما سمع بقدوم الجيش الفاطمي هرب³، وأراد الرجوع إلى سجلماسة فلقية أقوام فأخذوه أسيرا وحملوه إلى جوهر، ومضى جوهر حتى انتهى إلى بحر الروم⁴، وأمر أصحابه أن يصطادوا من سمكه وحمله في قلاقل من ماء إلى المعز، وكان ذلك بفضل الجيوش الصنهاجية المشاركة في هذه العمليات العسكرية وزعيمها المدبر فيها زيري بن مناد⁵، وسلك تلك البلاد وفتحها وعاد إلى فاس بعد حصار طويل، وبفضل الخطة الحربية التي دبرها زيري بن مناد، وكان ذلك سنة (348هـ/959م)، وقد انتصر زيري بن مناد بعدما اقتحم المدينة⁶، واختار من قومه رجال أشداء وأمرهم أن يأخذوا السلاالم⁷ وقصدوا البلاد فصعدوا على الأدنى وأهل فاس آمنون، وقتلوا الحراس ونزلوا السور الثاني وفتحوا الأبواب وأشعلوا النيران وضربوا الطبول وكانت الإمارة بين زيري وجوهر، وفتحت المدينة في رمضان من سنة 348هـ، وكان ذلك بفضل زيري بن مناد وخططه العسكرية التي مكنته من فتح هذه المدينة⁸.

¹- سجلماسة: هي مدينة كبيرة في جنوب المغرب الأقصى في آخر الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة، وهي مدينة إسلامية أسسها المدراريون وأصبحت حاضرة لهم، بينها وبين بحر الروم 15 مرحلة ليس قبلها وبعدها عمران. ينظر، العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (د ط)، القاهرة، 1922م، ج 5، ص 163.

²- المقرئزي: مصدر سابق، ج 1، ص 158.

³- ابن خلدون: كتاب العبر، مصدر سابق، ج 4، ص 59.

⁴- المقرئزي: مصدر سابق، ص 158.

⁵- محمد الطمار: مرجع سابق، ص 34.

⁶- محمد الهادي روجي إدريس: مرجع سابق، ص 59.

⁷- ابن خلدون: كتاب العبر، مصدر سابق، ج 4، ص 58.

⁸- محمد الطمار: مرجع سابق، ص 35.

الفصل الثالث

الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة خلال العهدين

الزيري والحمادي

أولاً: صنهاجة تتسبب في القضاء على البربرية الأخرى.

1- صنهاجة تتسبب في ذل زناة تقاوم.

2- صنهاجة تغريمتها كرامة.

3- صنهاجة تنقسم على نفسها.

ثانياً: الصراع الصنهاجي العربي.

1- التوتر الصنهاجي الفاطمي سبباً لظهور العرب.

2- الصنهاجيون والعرب بين الصدام والتحالف.

أولاً. صنهاجة تتسبب في القبائل البربرية الأخرى: 1- صنهاجة تتسبب في زناتة تقاوم:

عند خروج المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر اختار بلكين بن زيري الصنهاجي لولاية إفريقية والمغرب سنة (362هـ/973م)، وتسبب ذلك في غضب بني خزرون¹ وإعلان ولائهم للأمويين في الأندلس على عهد دولة هشام المؤيد وكان المقيم بها هو حاجبه ابن أبي عامر. وهذا ما جعل هاتين القبيلتين في صراع دائم، حيث بلغ بلكين بن زيري أثناء عودته من إفريقية أن زناتة قد اجتمعوا على تلمسان فذهب إليهم وفروا منه ثم حاصرها إلى أن دخل أهلها في طاعته ونقلهم إلى أشير ورجع. وهدأت الأوضاع بين القبيلتين لفترة من الزمن حتى تحين يوسف بلكين فرصة الخلافة السياسية في قرطبة سنة (369هـ/979م) وتوجه نحو المغرب الأقصى بجيش ضخم² وصل فاس واستولى عليها وقتل عاملها محمد بن أبي علي بن خشخوش صاحب عدوة القرويين وعبد الكريم بن ثعلبة صاحب عدوة الأندلس وولى عليهما محمد بن عامر المكناسي.³ ثم دخل سجلماسة وقبض أمير مغراوة ابن خزر وقتله⁴ كما طرد عمال بني أمية، ولاحق من هرب إلى سبتة من ملوك زناتة من بني خزر وبني محمد بن صالح، ومحمد بن الخير الذي ذهب إلى المنصور بن أبي عامر ليستجد به، فاستجاب له وأمر جعفر بن علي بمحاربة بلكين وأمه بمائة حمل من المال وانضمت إليه ملوك زناتة وتجمعوا بساحة سبتة ولما رآهم بلكين من جبل تطوان فهاله عددهم والإمدادات التي كانت تصلهم تباعاً، فقال: " هذه أفعى فغرت إلينا فاهاً" ورجع دون قتالهم.⁵ ثم توجه إلى البصرة وكان فيها عمارة عظيمة بالأندلس والبربر وعندما دخلها أمر بهدمها ونهب ما فيها من الأموال والأمتعة فأصبحت أثراً بعد عين.⁶

بعد موت بلكين سنة (373هـ/983م) تولى بعده ابنه المنصور إذ كان والي أشير، وقلده العزيز نزار معد على إفريقية والمغرب، فولى أخيه أبي البهار على تيهرت وأخيه يطوفت على أشير وبعثه سنة (374هـ/984م)⁷ على رأس جيش إلى مدينتي فاس وسجلماسة لاسترجاعهما من أيدي زناتة فوصل إلى فاس التي كان أميرها زيري بن عطية⁸ المغراوي الذي قام بمواجهته وهزمه بعدما قتل قائديه بن شعبان وابن عاملو أعداداً كبيرة من صنهاجة واصر جماعة آخرين.⁹ ولم يتعرض المنصور بعدها لزناتة.¹⁰

¹- بني خزرون: جدهم خزر بن صولات، اسلم على يد عثمان بن عفان (ض). ينظر، لسان الدين بن الخطيب (ت: 776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تج: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط2، القاهرة، مصر، 1973م، ج1، ص 431 - 432.

²- ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص240.

³- عبد الحميد حسين احمد السامرائي: إمارة زيري بن عطية الزناتية في المغرب الأقصى (426-368 هـ/968-1029 م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 9، تشرين الأول (2007م)، ص294.

⁴- ابن خلدون: مصدر سابق، ج7، ص38.

⁵- نفسه، ج6، ص207.

⁶- ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص240.

⁷- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص208.

⁸- زيري بن عطية: بن عبد الله بن محمد بن خزر الزناتي الملقب بالقرطاس، عرف بشجاعته وطموحه في لم شمل زناتة و نجح في ذلك و دخلت الكثير من بطونها في حكمه سنة 368هـ، فعظم شأن زناتة في عهده. ينظر، عبد الحميد حسين احمد السامرائي: مرجع سابق، ص284.

⁹- ابن عذاري، مصدر سابق، ج1، ص250.

¹⁰- النويري: مصدر سابق، ج24، ص98.

وتجدد النزاع بين القبيلتين سنة (389هـ/999م) على عهد باديس حيث جدد ولاية تيهرت لعمه يطوفت وأرسله بالجيش ومعه حماد لمحاربة زناتة فهزموا وتراجعوا نحو أشير.¹ أما النويري فيقول: بعث يطوفت إلى ابن أخيه كتابا يخبره بنزول زيري الزناتي في تيهرت، وطلب منه أن يرسل إليه العساكر فبعث بعامله على إفريقية أبي العرب² ومعه العساكر الثقيلة ونزل بأشير أياما ثم انظم إليه حماد بعساكر عظيمة حتى وصلا إلى يطوفت تيهرت. وكان زيري بن عطية في منطقة أمسان وهي على بعد مرحلتين من تيهرت، وزحفوا إليه ودارت بينهما معركة عنيفة وانهزم فيها الجيش الصنهاجي وكان ذلك نتيجة لانسحاب التلكتيين من جيش حماد لقلّة عطاءه وحدة أخلاقه³، فدخل زيري تيهرت واستولى على بيوت الأموال وخزائن السلاح.⁴ ولما علم باديس بالهزيمة خرج هو بنفسه السنة التي بعدها لمحاربة زيري، ولما مر بطبنة طلب عامله عليها فلفول بن سعيد لكنه خاف فجدد له باديس العهد وواصل مسيره غير أن زيري بن عطية هرب وتوغل إلى داخل المغرب⁵. أما فلفول فبمجرد ما علم بابتعاد باديس حتى رجع إلى طبنة وعاث في نواحيها وحاصر باغاية، وعند بلوغ الخبر لباديس بعث له الجيش من أشير بقيادة أبا زعل ولكن تمكّن من قتله. فتولى باديس بنفسه قتال فلفول⁶ حيث توجه إلى القيروان والتقى معه بمراجعة سنة (389هـ/999م) وكان قد شارك في هذه المعركة ما لا يحصى من البربر فتقاتلا وانتهت المعركة بهزيمة فلفول وهروبه إلى جبل الحناش، وقامت صنهاجة والعبيد بنهب أملاكه، كما قتل في ذلك اليوم نحو سبعة آلاف من زناتة، كما أرسل نصير الدولة كتاب الفتح إلى القيروان.⁷

ولما مات زيري بن عطية سنة (391هـ/1001م) أجمع الزناتيون على تولية ابنه المعز.⁸ ثم عاد باديس لمحاربة فلفول واستدعى عمه حماد لإعانتته على ذلك، فاضطرب المغرب لرحيله وأظهرت زناتة الفساد وحاصروا المسيلة وأشير فبعث حماد مرة أخرى ولحق به سنة (395هـ/1005م)، فهزم حماد زناتة واختط مدينة القلعة.⁹

وفي سنة (460هـ/1068م) قام المستنصر بن خزرون الزناتي بالهجوم على المغرب الأوسط، حيث خرج بقومه من طرابلس الغرب وأغار على المسيلة وأشير طامعا في استرجاع ما كان يملكه أجداده في الحضنة، فطارده الناصر إلى الصحراء. ثم أعاد الكرة على قلعة بني حماد وتوغل بتلك المناطق وأكثر فيها التخريب. فقام الناصر بمصالحته وأعطى مقاطعة الزابور يغة لزناتة. ثم تخلص منه بمكيدة دبرها له مع عامله عروس بن سندی والذي قتله بواسطة بعض الخدم في مأدبة دعاه إليها، وكان ذلك سنة (460هـ/1068م)، ثم أغار الحماديون على إمارة زناتة فقصوا عليها وقتلوا رؤساءها واحتلوا مدينة وارجلان وحطموها.¹⁰

¹- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص208.

²- محمد بن عميرة: مرجع سابق، ص270.

³- عبد الرحمن الجليلي: مرجع سابق، ص333.

⁴- النويري: مصدر سابق، ج24، صص103-104.

⁵- محمد بن عميرة: مرجع سابق، ص171.

⁶- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص209.

⁷- ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص261.

⁸- عبد الحميد حسين احمد السامرائي: مرجع سابق، ص298.

⁹- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص227.

¹⁰- عبد الرحمن الجليلي: مرجع سابق، ص370.

2- صنهاجة وغريمتها كتامة:

لقد كان لكتامة¹ فضل كبير في قيام الدولة الفاطمية في المغرب أو كما هو معروف بأنها قامت على أكتاف الكتاميين، وعلى الرغم من ذلك فإنهم استخلفوا على المغرب الصنهاجيين بدلا منهم وقد أغضبهم هذا التصرف وظهروا العداء لصنهاجة، حيث قام أبو الفهم حسن بن نصر الكتامي الخراساني² فضرب سكتة ونشر بنوده وجمع عددا كبيرا من الجند والعسكر وتهيأ للقتال. فبعث المنصور الزيري كتابا للخليفة الفاطمي يستأذنه في قتال الكتاميين³، فورد عليه من مصر رسولان بعثهما نزار الفاطمي سنة (377هـ/987م) وهما: رجل كتامي يعرف بابي العزم ورجل من عبيدهم يقال له محمد بن ميمون الوزان ومعهما سجلات إلى المنصور يبلغانه أن نزار يأمره بعدم التعرض إلى أبي الفهم وكتامة، فأسرهما حتى أتم استعداداته الحربية. ثم سار حتى وصل إلى بلاد كتامة وتباطأ في مشيه حتى دخلت سنة (378هـ/988م)، ولما اقترب من ميلة عزم على قتل أهلها ولما خرج إليه النساء والأطفال عدل على ذلك، فأمر بهدم سورها ونقل أهلها إلى باغية، ولقيهم ماكسن بن زيري بعساكره واخذ منهم كل ما يملكون.⁴ واصل المنصور حركته التخريبية ضد منازل وقصور ومدن كتامة حتى بلغ سطيف⁵ وقد تحصن أبو الفهم بها، ثم قبض عليه وضرب ضربا شديدا وנתقت لحيته ثم قتل ومثل به، وأصبحت كتامة بعده ذليلة مهانة.⁶

وفي سنة (379هـ/989م) ظهر معارض آخر في بلد كتامة وهو أبو الفرج يقال انه يهودي، ادعى انه من أولاد الأمراء، فانضم إليه الكثير منهم فاتخذ البنود والطبول، وجرت بينه وبين عاملي المنصور على ميلة وسطيف حوادث كبرى وحروب عظيمة هي أعظم من وقائع أبي الفهم⁷، وفي سنة (380هـ/990م) خرج له النصور بعساكره وتلاقوا واقتتلوا، وهزمه المنصور وقتل عددا كبيرا من كتامة. أما قائدهم فتمكن من الهرب واحتوى في غار في جبل، لكن بعض غلمانه سلّموه لأبي زعبل فقتله شر قتلة.⁸ ثم شحن بلاد كتامة بالجند والحاميات، وبعث الولاة والعمال إلى سائر الأعمال ففضى بذلك على كتامة.⁹

3- صنهاجة تنقسم على نفسها:

¹ -كتامة: مجموعة قبائل مستقرة، تنتمي إلى فرع البرانس، جدهم كتم و هو ابن برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام. ينظر، موسلقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية (منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، 11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دط)، الجزائر، (دس)، ص92.

² -أبو الفهم: رجلا خراسانيا قدم من مصر سنة 376هـ من طرف نزار داعيا إلى بلد كتامة. ينظر، النويري: مصدر سابق، ص100.

³ - عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص328.

⁴ - النويري: مصدر سابق، ج24، ص101.

⁵ -سطيف: مدينة في جبال كتامة بين تيهرت والقيروان، من ارض البربر ببلاد المغرب، وهي صغيرة إلا أنها ذات مزارع، و عشب عظيم، ومنها خرج أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المسمى بالمهدي، و بها قوم من بني أسد بن خزيمة عمال بني الأغلب. ينظر، البعقوبي: مصدر سابق، ص190.

⁶ - موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، مرجع سابق، ص591.

⁷ - مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجازنر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي المؤسسة الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر، (دس)، ج2، ص331.

⁸ -النويري: مصدر سابق، ص102.

⁹ - مبارك الميلي: مرجع سابق، ص331.

وكان بدايته بإظهار والي تيهرت أبي البهار بن زيري انشقاؤه عن المنصور واستولى على وهران وشلف وكثير من بلاد الزاب وخرج إليه المنصور سنة (379هـ/989م) فهرب أبو البهار واختفى بالمغرب الأقصى، فولى المنصور يطوفت على تيهرت وحماد على أشير ثم عاد إلى المنصورية.¹

وعندما ولى باديس عمه يطوفت على تيهرت وأشير فقام بقية أعمامه ماكسن وزاوي وحلال (جلال) ومعتز وعزم بمحاولة لقتل يطوفت لكنه هرب منهم.² ولأن باديس كان مشغولاً بحرب فلفلول كما ذكرنا سابقاً، فقد أوكل مهمة محاربتهم لعمه حماد، فهزمهم وقتل ماكسن وأولاده الحسن وباديس، وأما بقيتهم فسمح لهم بالجواز إلى الأندلس فلحقوا بابن عامر سنة (391هـ/1001م)، وهم من قاموا بتأسيس إمارات في قرطبة وغرناطة وغيرها.³ ثم بدأ الصراع بين باديس وحماد وذلك بسبب رفضه تسليم تيجست⁴ وقسنطينة لولده وولي عهده المعز.⁵ ولإيصال هذه الرسالة وعدم حدوث سوء تفاهم بعث إبراهيم أخو حماد سنة (405هـ/1014م)، لكن إبراهيم ما إن وصل عند أخيه حتى انضم إليه واتفقا على خلع طاعة باديس ثم تأكيد الانفصال عن الدولة الزيرية وذلك من خلال الخطوات التالية:

- إعداد جيش قوامه ثلاثون ألف مقاتل.
- قتل الرافضة وظهر السنة ورضي عن الشيخين أبي بكر وعمر.
- نبذ طاعة العبيديين ومراجعة دعوة بني العباس.⁶

ثم زحف حماد إلى باجة⁷ ودخلها بالسيف وحرّض أهل تونس على الرافضة. تجهز باديس لمحاربتة وحضر جيشه من القيروان، وانضم إليه جميع الناقمين على حماد ومنهم: بني أبي واليل أصحاب معرة من زناتة وبني حسن كبار صنهاجة، وبني يطوفت من زناتة.⁸ ففر حماد واستولى باديس على أشير وواصل سيره إلى أن وصل إلى وادي الشلف فعبره وتوقف عند ضفة نهر واسل، وكان حماد قد استقر عند ضفته الأخرى، فهاجمه باديس فجأة ودارت بينهما معركة شديدة انتهت بانتصاره (باديس)، ونجا حماد لاشتغال جيش باديس برفع الغنائم والأموال، فهرب وتحصن هو وأخوه إبراهيم في القلعة. وعند وصول باديس إلى المسيلة حاول استرضاءه وطلب الأمان منه لكنه رفض وفرض الحصار عن القلعة سنة (406هـ/1015م)، كما وزع المال على عساكره وأعطى لكل واحد منهم خمسمائة دينار وألف ومنهم ألفين دينار حتى أن الكثير من جنود حماد انضموا إليه.⁹ وكادوا يتغلبوا عليه لولا موت

¹- عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 329.

²- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 209.

³- عبد الحليم عويس: دولة بني حماد (صفحة رائعة من التاريخ الجزائري)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 1991م، ص 50-51.

⁴- تيجست: مدينة تيجس عليها سور صخر رومي ولها ربض وبها أسواق وجامع و حمام وعليها من قبائل البربر نفزة و ورغوسة و بنو ونمو و كزيانة و حمرة من زناتة ينظر، البكري: مصدر سابق، ص 63.

⁵- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 228.

⁶- عبد الحليم عويس: مرجع سابق، ص 63-64.

⁷- باجة: كبيرة كثيرة الأنهار، و هي على جبل يسمى عين الشمس، فيها عيون الماء العذب، و حصنها أولى مبنى بالصخر الجليل... و لها ربض كبير في شرقي الحصن و سور الحصن مما يلي الربض مهدوم، و بها جامع متقن البناء و خمسة حمامات ينظر، البكري: مصدر سابق، ص 56.

⁸- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 228.

⁹- رشيد بو رويبة: مرجع سابق، ص 24-28.

باديس. لكنهم كتموا ذلك وولوا أخيه كرامة كقائد أعلى لتسيير شؤون الحرب، فقاتل كرامة بجيش قوامه سبعة آلاف مقاتل أما حماد فقد كان عدد جيشه ألف وخمسمائة فارس فقط ولكنه تمكن من هزيمة كرامة، حيث تراجع هذا الأخير إلى القيروان وقام بدفن أخيه هناك.¹ أما المعز فبعد مبايعته خرج لقتال حماد في نواحي قفصة، إلا أن حماد بعث ابنه القائد من أجل الصلح، فوصل القيروان سنة (408هـ/1017م) ومعه هدية للمعز فقبل ذلك وأمضى له الصلح.²

و بعد العديد من المفاوضات التي جرت بينهما (المعز وحماد)³ استقل حماد: بعمل المسيلة وطبنة والزاب وأشير وتاهرت وما يفتح من بلاد المغرب. وعقد المعز للقائد بن حماد طبنة ومرسى الدجاج، وبلاد زواوة ومقرة ودكامة وبلزمة وسوق حمزة.⁴ ويمكننا القول بان الصراع الداخلي لقبيلة صنهاجة قد انتهى سنة (408هـ/1017م) وذلك لتفرعها إلى دولتين: الزيرية التي حكمت إفريقية، والدولة الحمادية التي استقلت بحكم المغرب الأوسط.⁵

ثانيا: صنهاجة و علاقتها بالعرب الوافدين

1- التوتر الصنهاجي الفاطمي سببا لحدوث العرب:

تدهورت العلاقات بين الخلافة الفاطمية في مصر وإمارة بني زيري الصنهاجية التي كانت تابعة لها، وقد بدأ التدهور على ما يبدو سنة (371هـ/981م) عندما طلب الخليفة العزيز بالله من الأمير أبي فتوح الصنهاجي أن يرسل إليه ألف فارس من إخوته أبطال صنهاجة: حبوس وماكسن وزاوي وحمامة وبنو زيري وبنو حمامة بن مناد وزاوي بن مناد، فرد عليه بأنه خرج يحارب بهم بني أمية.⁶ أما بواذر الانفصال الثاني المتمثلة في عهد المنصور بن بلكين حينما وفدوا عليه أهل القيروان لتعزيته في أبيه وتهنئته بالولاية فقال لهم: "بأنه ليس من يولى بكتاب لأنه ورث ملكه عن آبائه وأجداده" ويفهم من كلام المنصور أن الخليفة الفاطمي لا يقدر على عزله بكتاب بمعنى بداية تمرده على الفاطميين.

ونتيجة لهذا التمرد أرسل العزيز بالله داعيا إلى كتامة يسمى أبا الفهم الخراساني حتى يكسب ولاءهم ثم يمدّه بالجنود ليقوم بمحاربة الزيريين بإفريقية⁷، إلا أن المنصور اكتشف نشاطه في الوقت المناسب وانطلق إليه وتلقاه عند مدينة سطيف فهزمه وقتله هو ودعاة آخرين.⁸

وفي سنة (405هـ/1014م) انتهز حماد بن بلكين الصراع الذي كان بينه وبين الزيريين وأعلن قطيعته السياسية عن دولته الأم والقطيعة المذهبية عن الفاطميين كما قال ابن خلدون: "و خالف دعوة باديس وقتل الرافضة وظهر السنة ورضي عن الشيخين ونبذ طاعة العبيديين جملة، وراجع دعوة آل عباس".⁹ في حين أن العلاقات الزيرية الفاطمية بقت

1- عبد الرحمن الجليلي: مرجع سابق، ص 337.

2- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 228.

3- ينظر: ملحق رقم 4: ص 67.

4- نفسه: ص 210.

5- عبد الرحمن الجليلي: مرجع سابق، ص 364.

6- ابن عذارى المراكشي: مصدر سابق، ج 1، ص 257.

7- محمد الطمار: مرجع سابق، ص 55.

8- محمد بن عميرة: مرجع سابق، ص 294-295.

9- ابن خلدون: مصدر سابق، ج 6، ص 228.

متواصلة بل أن خوف باديس من فساد العلاقات دفعه إلى بعث حملة بقيادة يعلى بن فرح لمعاقبة أهل تونس.¹

لكن اختلف الحال عندما توفي باديس وتولى الإمارة ابنه المعز (406-454/1015م-1062م) حيث بدأت بوادر الخروج عن طاعة الفاطميين تلوح في الأفق كما يروي لنا ابن خلدون في ذلك: "وكان المعز منحرفاً عن مذاهب الرافضة، ومنتحلاً للسنة، فأعلن بمذهبه لأول ولايته ولعن الرافضة ثم صار إلى قتل من وجد منهم، وكبأ به فرسه ذات يوم فنادى مستغيثاً بابي بكر وعمر فسمعتهم العامة فثاروا بحينهم للشيعة وقتلوهم ابرح قتل".² أما النويري فيسرد هذه الحادثة ويفسر لها بأن المعز لم يكن يعرف معنى الرافضة والسنة لصغر سنه وكان حينها عمره ثمان سنين وسبعة أشهر، ولما سمعت العامة ما قاله ذهبوا إلى مكان تجمع الرافضة ويسمى درب المقل بـمدينة القيروان ووقع القتل فيهم.³ وكان تصرف المعز هذا بإيعاز من الفقهاء كما ذكر الدباغ بأن الفقيه علي بن خلدون كان يثير العامة من أهل القيروان ضد الشيعة.⁴

يختلف ابن خلدون في تحديد زمن القطيعة النهائية مع الفاطميين حيث يذكرها مرة سنة (437/1045م)⁵ ومرة أخرى سنة (440/1048م)، وفي قوله⁶: "و حلف المعز لينقضن طاعتهم وليحولن الدعوة لبني العباس ويمحوّن اسم بني عبيد من منابرهم... و بايع القائم العباسي"⁷ ونتيجة لذلك قام الخليفة ببعث وزيره أبي الفضل البغدادي⁸ بكتاب التقليد والخلع الذي قرأه بجامع القيروان⁹ وقاموا بنشر الرايات السود وهدموا دار الإسماعيلية ومدارسها¹⁰، كما لبس المعز السواد، وأمر صبّاغي القيروان بصباغة الأقمشة باللون الأسود، وقام الخياطون بصناعتها عباءات ووزعت على رجال الدين وأفراد الحاشية، والتنكيل بالمشاركة¹¹ وتشريدتهم في البلاد ولعنهم في المنابر.¹

¹ - رشيد بورويبة: مرجع سابق، ص ص22-23.

² - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص211.

³ - النويري: مصدر سابق، ص111.

⁴ - حسن احمد خضري: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (362-567/973-1171م)، مكتبة مدبولي، ط1، مصر، (دس)، ص59.

⁵ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص19.

⁶ - نفسه، ص211. وهذا ما يؤخذ عنه على الرغم من انه نبه في مقدمته على الوقوع في هذه السقطات. ينظر، طارق بن زاوي: مرجع سابق، ص145.

⁷ - القائم العباسي: هو أبو جعفر عبد الله بن عبد القادر نولد في نصف ذي القعدة سنة 391هـ ولي الخلافة عند موت أبيه في 11 ذي الحجة سنة 422هـ، توفي سنة 467هـ، و دامت خلافته 45 سنة. ينظر، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت: 580هـ): الإنشاء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 1999م، ص ص208-220.

⁸ - أبو الفضل البغدادي: هو محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز أبو الفضل التميمي البغدادي، كان مولده سنة 388هـ وهو من بيت علم و أدب خرج إلى القيروان أيام المعز بن باديس وخرج منها إلى الأندلس واستقر في طليطلة وفيها توفي سنة 454هـ. ينظر، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي المعروف بالدباغ (ت: 696هـ)، تع: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (ت: 839هـ)، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة بـتونس، دط، تونس، 1978م، ج3، ص ص194-196.

⁹ - جامع القيروان: هو المسجد الجامع تزامن بناؤه مع بناء القيروان على يد عقبة بن نافع الفهري أيام فتحه للمغرب سنة 50 هـ، وقد قام هذا الجامع بوظائف عديدة منها التدريس، و درس به عكرمة من كبار التابعين كما أصبح مؤسسة ثقافية كبيرة ينافس جامع القرويين بفاس و جامع الأزهر بالقاهرة. ينظر، بشير رمضان التليسي: الاتجاهات الثقافية بالغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ العاشر ميلادي، دار المدار الإسلامي، ط1، بنغازي، ليبيا، 2003 م، ص ص166-196.

¹⁰ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص19.

¹¹ - المشاركة: هي فرقة من الفاطميين بقيت في المغرب عند خروج الفاطميين إلى مصر و تدين بالولاء لهم. ينظر، محمد طمار: مرجع سابق، ص88.

كما يذكر ابن عذارى أن المعز أمر الخطيب بلعن بني عبيد على المنابر وكان ذلك في خطبة² عيد الأضحى سنة (440هـ/1048م)³.

وبعد ما أكمل المعز بن باديس جميع مظاهر الانفصال السياسي عن العبيديين وإعلانه الدخول تحت راية العباسيين كان لزاما عليه أن يستكمل هذا الانفصال بأن يلغي أسماء خلفاء الفاطميين من السكة⁴ المتداولة في بلاده وهذا ما أورده ابن خلدون في قوله: "وقطع أسمائهم من الطرز والرايات والسكة". وفي شهر شعبان سنة (441هـ/1049م) أمر المعز بن باديس بتبديل السكة⁵ و ضرب دنانير كثيرة منها كما ألغى السكة التي كان عليها أسماء بني عبيد.⁶

2- الصنهاجيون والعرب بين الصدام والتحالف:

يعتبر قرار القطيعة السبب الرئيسي في فتح طريق عرب بني هلال إلى بلاد المغرب، خاصة بعد عجز الفاطميين عن المواجهة العسكرية لكل من الزيريين والهلاليين فقرروا ضرب الطرفين ببعضهم البعض. وجاءت هجرة بنو هلال بموجب الخطة التي وضعها اليازوري⁷ وزير المستنصر⁸، وذكر ابن خلدون نص الكتاب الذي أرسله هذا الوزير للمعز وقد جاء فيه: "أما بعد فقد أرسلنا إليك خيولا وحملنا عليها رجالا فحولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا".⁹

وقد اجتاحت القبائل العربية بلاد برقة¹⁰ وطرابلس وأفريقية وعاثوا فيها فسادا، وما كان للمعز بن باديس إلا مواجهتهم، وحشد ثلاثين ألف من قواته المتكونة من صنهاجة وعبيد السودان وزحف بهم إلى موضع يسمى حيدران¹¹ بالقرب من القيروان والتقى مع قوات العرب¹² التي بلغ عددها ثلاثين ألف فارس¹³، فلما رأت العرب عساكر المعز وهم مدججين بالسلاح وقد لبسوا الكازغندات¹⁴ والمغافر، وهذا نتيجة لاهتمام المعز بالجيش فكان متطورا. وعلى الرغم من ذلك إلا أن خبرة الأعراب الحربية وتحفيز قائدهم مؤنس بن يحيى

¹- جورج مارسبه: بلاد المغرب و علاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، (دط)، الإسكندرية، 1991م، ص202.

²- ينظر: ملحق رقم 5: ص 68.

³- ابن عذارى المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص285.

⁴- ينظر: ملحق رقم 6، ص 69.

⁵- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص19.

⁶- طارق بن زاوي: مرجع سابق، ص155.

⁷- اليازوري: هو الحسن بن عبد الرحمن أبو محمد اليازوري و وزيرا من الدهاة، ولد في يازور في فلسطين و سكن الرملة و ولي الحكم فيها، و كان وزيرا للخليفة المستنصر الفاطمي في مصر سنة 442هـ، و جعله قاضي القضاة و لقب بسيد الوزراء، ثم قتله بوشاية الزركلي: مصدر سابق، ج2، ص202.

⁸- المستنصر الفاطمي: ولي الخلافة الفاطمية في مصر بعد وفاة أبيه الظاهر وهو ابن سبع سنين، دامت مدة حكمه ستين سنة و أربعة أشهر، شهدت أيام حكمه الغلاء في مصر. ينظر، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911 هـ): تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 2003 م، ص330.

⁹- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص80.

¹⁰- برقة: هي مدينة متوسطة ليست كبيرة و لا صغيرة، لها كور عامرة و غامرة و يحيط بها الجبال في سائر جهاتها و مسيرتها يوم ينظر، ابن حوقل: المسالك و الممالك، مطبعة بريل، (دط)، مدينة ليند المحروسة، 1874م، ص46.

¹¹- حيدران: هو اسم جبل معروف على مقربة من القيروان و الذي دارت فيه مجريات المعركة. ينظر، التجاني: مصدر سابق، ص20.

¹²- احمد لحسن خضري: مرجع سابق، ص69.

¹³- ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص299.

¹⁴- الكازغندات: هي أردية محشوة من القطن و الحرير، يتدرع بها الجنود أثناء الحرب. ينظر، النويري: مصدر سابق، ص119.

حيث أشار عليهم أحد القواد بفقاء العيون فسمي أبا العينين¹ وسميت هذه الحادثة بمعركة العيون، وما إن بدأت المعركة حتى تحيز عرب الفتح جانباً وانضموا إلى بني جلدتهم وللعصبية² القديمة³، فضلاً عن تخاذل الصنهاجيين وفرارهم من ميدان القتال⁴، فانهزم المعز وفر بنفسه وعبيده وخاصته إلى القيروان⁵، أما العرب فدخلوا معسكر المعز ونهبوا ما فيه من الذهب والفضة والأمتعة وجمال نحو خمسة عشر ألفاً ومن البغال مالا يحصيه القول⁶. لم يرض المعز الهزيمة أمام هؤلاء فأعاد تنظيم قواته من جديد حيث أرسل له ابن عمه القائد بن حماد كتيبة من ألف فارس وسرح إليه القائد الزناتي المستنصر بن خزرون المغراوي ألف فارس من قومه⁷، وخرج المعز على رأس جيش قوامه سبعة وعشرين ألف فارس في 10 من ذي الحجة سنة (443هـ/1051م)، ويصفها ابن خلدون في قوله: "ثم بيّتهم يوم النحر وهم في الصلاة فهزموه أعظم من الأولى"⁸.

بعد هزائم المعز المتتالية، سمح للعرب بالاستقرار في القيروان وأمر أهلها بالذهاب إلى المهديّة للتحصن بها واتخذها عاصمة لدولته التي انحصرت نفوذها في المهديّة وما حولها⁹. أما العرب فعاثوا في القيروان بالنهب والتخريب والسلب وعلى سائر الحصون والقرى¹⁰. وقاموا بإرسال الغنائم التي ضفروا بها من قصور المعز والتي اشتملت على الأسلحة والعتاد والذخائر والخيام إلى القاهرة¹¹.

بعدما تمكن الهلاليون من إحكام قبضتهم على ممتلكات الزيريين في المغرب الأدنى وتقوى نفوذهم في المناطق المجاورة لهم، توجهت أنظارهم إلى المغرب الأوسط الذي يحكمه الحمّاديون، وكان ذلك على عهد بلكين بن حماد الذي استمال قبيلة الإثبج وقبيلة عدي¹² وقربهم إليه كما ساعدوه في حربه ضد زناتة، وكان ذلك سنة (450هـ/1058م).¹³ كما أظهر الحمّاديون ولاءهم للفاطميين حتى يضمنوا عدم تحريضهم للهلالية ونجحت هذه الوسيلة في التخفيف من حدة التوتر والصراع¹⁴.

استمر التحالف الحمادي مع الإثبج وعدي حتى على عهد الناصر بن علناس في حين كانت رياح ورغبة وسليم متحالفة مع تميم بن المعز الزيري، فطلبت الإثبج من حليفها دعمهم ضد رياح فاستجاب لهم وخرج على رأس جيش مكون من قواته النظامية من العبيد السودان

¹- نفسه، ص120.

²- العصبية: يُعرفها ابن خلدون، هي النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام، وأن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة. ينظر، ابن خلدون: المقدمة، مصدر سابق، ص160.

³- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص21.

⁴- أحمد لحسن خضري: مرجع سابق، ص170.

⁵- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص21.

⁶- ابن عذارى المراكشي: مصدر سابق، ج1، ص299.

⁷- ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص20.

⁸- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص80.

⁹- أحمد لحسن خضري: مرجع سابق، ص71.

¹⁰- ابن خلدون: مصدر سابق، ج4، ص80.

¹¹- أحمد لحسن خضري: مرجع سابق، ص71.

¹²- الإثبج وعدي: وهما من بطون الهلالية، وأوفرهم عدداً وأكثرهم بطونا، ويرجع نسبهم إلى ربيعة بن نهيك بن هلال، وكانت لهم الجمع والقوة، وعاثوا فساداً في إفريقية. ينظر، ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص30.

¹³- رشيد بو روية، مرجع سابق، ص55.

¹⁴- عبد الحميد خالدي: الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار هومة، (دط)، الجزائر، 2003 م، ص120.

وجماعات من صنهاجة وزناتها الإثنج، وتقابل الجيشان سنة (457 هـ/1065م)¹ في منطقة سببية² التي دارت بها مجريات المعركة وانتهت بهزيمة الناصر ومقتل أخيه القاسم بن علناس كما قتل من صنهاجة وزناتها أربعة وعشرين ألفاً³، وكان سبب هذه الهزيمة هو غدر زناتة وكذلك إغراء تميم الزيريل الإثنج وعدي التي انضمت إليه⁴ وعلى الرغم من هذه الهزيمة فإن دخول العرب إلى المغرب الأوسط كان أقل فساداً وتخريباً من إفريقية وطرابلس وذلك لأنها لم تكن مقصودة بهذه الحملة ولم تطل بها الحرب، وكذلك سياسة بني حماد نحو هذه القبائل التي قامت باستمالتها واستغلالها في الحرب ضد أعدائها⁵.

¹ - ابن عذارى: مصدر سابق، ج 1، ص 327.

² - سببية: ناحية من أعمال إفريقية ثم من أعمال القيروان. ينظر، ياقوت الحموي: مصدر سابق، مج 3، ص 186.

³ - عبد الرحمن الجبالي: مرجع سابق، ص 369.

⁴ - ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 230.

⁵ - عبد الحليم عويس: مرجع سابق، ص 125.

خاتمة

خاتمة

نستخلص من خلال هذه الدراسة أن قبيلة صنهاجة تمثل أقوى فصيل بربري برنسي في بلاد المغرب وذلك من خلال دورها السياسي والعسكري إضافة إلى تأسيسها لأول كيان سياسي بربري ممثلاً في الدولة الزييرية عرفه سكان المغرب، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

— أن هناك اختلاف حول نسب قبيلة صنهاجة بين المؤرخين فمنهم من يرى أن نسبها بربري برنسي ويتزعم هذا الاتجاه عبد الرحمن ابن خلدون، أما الاتجاه الثاني فيرى أن نسبها عربي.

— لقد تفرعت قبيلة صنهاجة إلى عدة بطون وكل بطن إلى عدة فروع حيث مثلت صنهاجة الشمال الفرع الأول والتي بدورها إلى عدة بطون ومثلت تلكانة الفرع البارز فيها وظهرت على الساحة السياسية في القرن الرابع هجري، أما الفرع الثاني الذي تزعمته صنهاجة الجنوب والتي مثلته كل من لمتون ثم جدالة.

— اختلاف صنهاجة في مضاربها وموقعها الجغرافي وتمركزها، وذلك نتج عنه تباين في فلسفة الحياة الاجتماعية وهذا يعتبر من عقبات الكبرى التي أدت إلى عدم وجود وحدة قومية في المنطقة وتركت الباب مفتوحاً لكل من يريد التآمر والكيد لتحقيق أهدافه.

— إن ظروف الصنهاجيين هي التي أجبرتهم على التحالف مع الكاتمييين والدخول في طاعة الفاطميين لكي يستطيعوا رد خطر الزناتيين من جهة وكسب مكانة مرموقة على الساحة السياسية المغربية من جهة أخرى.

— يعتبر بناء مدينة أشير بمثابة تأسيس أول كيان صنهاجي خاصاً بهم.

— تمكنت قبيلة صنهاجة من إرساء دعائم الكيان السياسي والمحلي في ظل التجاذبات السياسية التي كانت بين الفاطميين وأمويي الأندلس من أجل فرض سيطرتها على بلاد المغرب.

— تعد قبيلة صنهاجة من أهم قبائل البربر البرانس وكانت في صراع دائم مع زناتة وهذا الصراع إنما هو صراع تقليدي بين البتر والبرانس، وأخرج في وجه جديد بعدما تمكن الفاطميون من نشر المذهب الشيعي في المنطقة ثم تحول إلى صراع مذهبي عقدي بين كل من السنة والشيعية.

— مثل فرع تلكانة من صنهاجة أكبر قوة سياسية بفضل المجهودات الجبارة التي قام بها زعمائها ابتداءً من مناد ابن منقوش وأحفاده وأولاده من بعده.

— أهم المدن التي أسسها الصنهاجيون هي أشير جزائر بني مزغنة ولمدية ومليانة ثم بجاية وتسمى الناصرية نسبة إلى بانيها الناصر بن علناس سنة 457هـ، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم المراكز لحضارية التي عرفها المغرب الأوسط في العصور الوسطى.

خاتمة

— كانت أشير عاصمة الصنهاجيين الأولى التي أسسها زيري بن مناد أصبحت المركز القيادي التي تنطلق منها الجيوش المحاربة لمواجهة الأعداء.

— تعتبر ثورة مخلص ابن كيداد الزناتي أخطر الثورات الزناتية التي هددت وجود الفاطميين في المنطقة، و لولا الصنهاجيين في هذه الثورة لما تمكن الفاطميون من القضاء — إن برحيل المعز بدين الله الفاطمي إلى مصر بدأ عهد جديد في بلاد المغرب الإسلامي هو تأسيس أول كيان سياسي بربري يعرف باسم الدولة الصنهاجية وكان ذلك 362هـ الموافق 973م.

— عندما تولى الصنهاجيون قيادة المغرب تزايد حقد الزناتيين عليهم وحقد الكتاميينا أيضا فلاوائل كان حقدهم عداوة، أما الآخرون فحقدهم حسد و غبطة.

— أخطر الثورات الزناتية التي واجهت الصنهاجيين بعد تأسيس دولتهم هي ثورة زري بن عطية بداية من سنة 368هـ وأولاده من أهم نتائجها هو انحصار الزناتيين نحو فاس.

— ازدياد الضغط والصراعات الداخلية حول الولايات وتولى المناصب القيادية في الجيوش بين أبناء العمومة أدى إلى انقسام القبيلة صنهاجة إلى قسمين: جهة يحكمها آل زيري والجهة الثانية آل حماد.

— لقد خرج الصنهاجيون عن طاعة الفاطميين وذلك بسبب ضعف قوة الفاطميين في مصر من جهة والصراعات الداخلية في المغرب من جهة أخرى، وهذا أدى إلى خلق جو مشحون بالتوتر نتج عنه إرسال القبائل العربية الهلالية إلى بلاد المغرب كرد فعل عن القطعة المذهبية التي أعلنها المعز ابن بديس الصنهاجي.

— كانت المحطة الأولى لعرب الهلالية هي كل من مناطق برقة وطرابلس وأفريقية ثم القيروان.

— لقد واجه الصنهاجيون العرب الهلالية في معركتين المعركة الأولى التي كانت بين الزيريين والعرب، التي دارت أحداثها في منطقة حيدران وانهمز فيها الصنهاجيون ودخل الأعراب مدينة القيروان وعاثوا فيها فسادا، أما المواجهة الثانية كانت بين كل من الحماديين والأعراب في موقعة سببية والتي انهمز فيها القائد الحمادي ناصر بن علفاس وكان ذلك في سنة 457هـ.

— تمكن الهلاليون من إسقاط عاصمة الزيريين القيروان وعاصمة الحماديين بجاية إلا أن الصنهاجيين بقوا مستقرين في المنطقة.

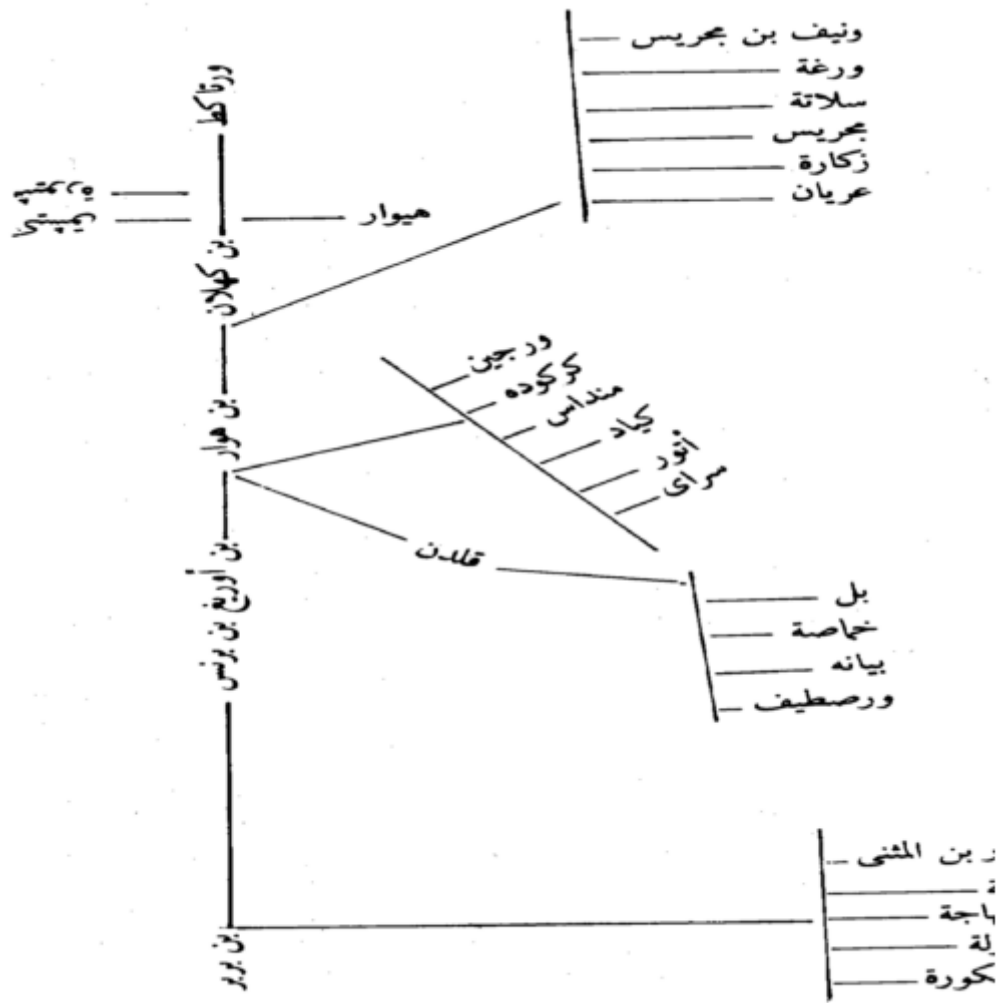
— كما أن سبب اختلاف المؤرخين في شأن بني هلال وتأثيرهم سلبا وإجابا، هو أن بني هلال لم تتح لهم فرصة ليكتبوا على أنفسهم بقدر ما كانوا محافظين على بداوتهم، وهذا الاتجاه السلبي ذهب إليه ابن خلدون ونقله عنه المستشرقون في كتاباتهم.

خاتمة

وعموما فإن هذه الدراسة قد تتخللها فجوات وثغرات لم نتوصل إلى تغطيتها بشكل دقيق وملم، غير أن آفاق البحث مستمرة باكتشاف معلومات جديدة حول دراستنا لهذا الموضوع ونترك المجال مفتوحا أمام من يريد التعمق أكثر في مثل هذا الموضوع.

الملاحق

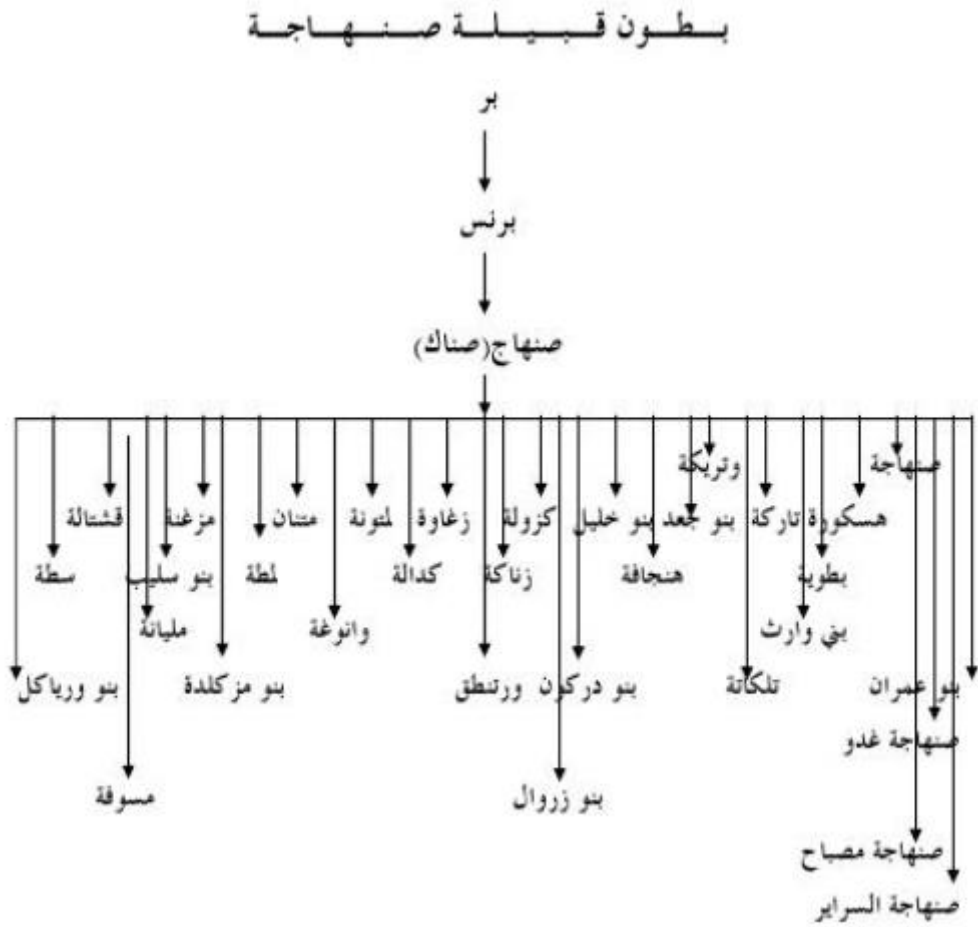
الملحق رقم(1): يمثل نسب قبيلة صنهاجة من خلال ابن خلدون¹



الملحق رقم(2): مخطط يمثل بطون قبيلة صنهاجة²

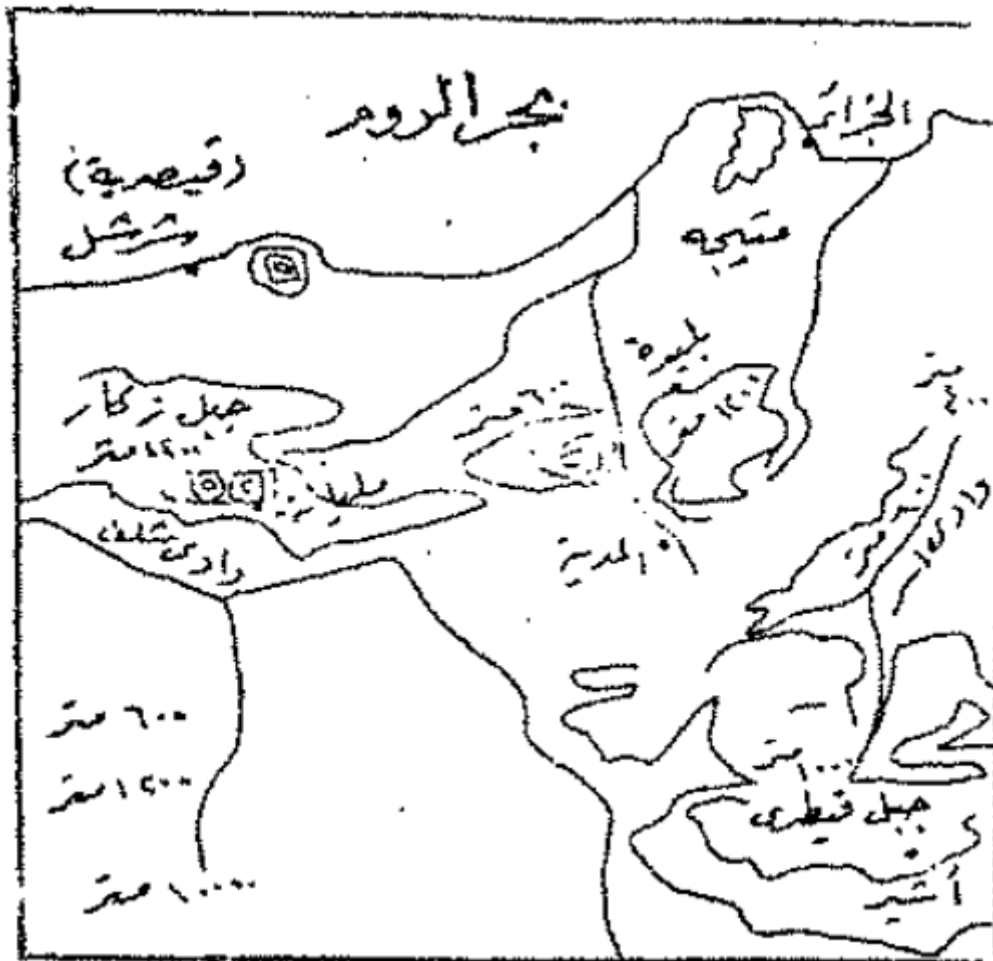
¹ - ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص184.

² - بوزيان الدراجي: المرجع السابق، ص866.



الملحق رقم (3): خريطة تمثل موقع أشير¹

¹ - سعد زغول عبد الحميد: المرجع السابق، ج3، ص316.



الملحق رقم (4): ملحق يمثل فترة حكم الأمراء الصنهاجيين¹

¹-محمد الهادي روجي إدريس: المرجع السابق، ص454.

بنو زيري

- 1 - بلكين بن زيري بن مناد (361-373 هـ / 972-984 م) .
- 2 - المنصور بن بلكين (373-386 هـ / 984-996 م) .
- 3 - باديس بن المنصور (386-406 هـ / 996-1016 م) .
- 4 - المعز بن باديس (406-454 هـ / 1016-1062 م) .
- 5 - تميم بن المعز (454-501 هـ / 1062-1108 م) .
- 6 - يحيى بن تميم (501-509 هـ / 1108-1116 م) .
- 7 - علي بن يحيى (509-515 هـ / 1116-1121 م) .
- 8 - الحسن بن علي (515-543 هـ / 1121-1148 م) .

بنو حماد

- 1 - حماد بن بلكين بن زيري (405-419 هـ / 1015-1029 م) .
- 2 - القائد بن حماد (419-446 هـ / 1028-1054 م) .
- 3 - محسن بن القائد (446-447 هـ / 1054-1055 م) .
- 4 - بلكين بن محمد بن حماد بن بلكين (447-454 هـ / 1055-1062 م) .
- 5 - الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين (454-481 هـ / 1062-1089 م) .
- 6 - المنصور بن الناصر (481-498 هـ / 1088-1105 م) .
- 7 - باديس بن المنصور (498 هـ / 1105 م) .
- 8 - العزيز بن منصور (498-515 أو 518 هـ / 1105-1121 م - 2 أو 1124 م - 25) .
- 9 - يحيى بن العزيز (515 أو 518-547 هـ / 1121 م - 2 أو 1124 م - 25 - 1125 م) .

عيد الاضحى أمر الخطيب أن يسب بني عبيد فقال اللهم والعن
الفسقة الكبار، المارقين الفجار، أعداء الدين وانتصار الشيطان
المخالفين لأمرك، والناسقين لعهدك، المتبعين غير سبيلك،
والمبدلين لكتابك، اللهم والعنهم لعنا وبينا، وأخرهم خربا عريضا
طويلا، اللهم وأن سيدنا أبا تميم المعز بن باديس بن المنصور
القائم لدينك، والناصر لسنة نبيك، والرافع للواء أوليائك، يقول
مصدقا لكتابك، وتابعا لأمرك، مدافعا لمن غير الدين، وسلك
غير سبيل الراشدين المؤمنين، يا أيها الكاثرون، لا أعبد ما
تعبدون، هلكنا نكر بسقاط فأ، يا خرافا قلا، حامد الأمم انه
تميم قال ابن شرف وأمر المعز بلعنهم في الخطب وخلعهم ولما كان

المحلق
المعز

رقم (5): الخطبة التي أمر
ابن باديس بلعن الفاطميين¹.

من هذا السب فلما كان ليلة الجمعة أخرى أبلغ في ذلك بما فيه
شفاة لنفوس المؤمنين وفي سنة ٤٤١ هـ تحرك الأمير أبو تميم
إلى بلاد المغرب الأقصى وترك له ولده أبا الطاهر تميم بن المعز
على حصرة القيروان والمنصورية وفيها بنيت المصلى بالمنصورية
وفيها ضرب الدينار المسمى بالتجاري وفيها ركب المعز بن
باديس المذكور في احتفال جمع وأحسن روى وخرج إلى طاهر مدينة
القيروان وأخرجت السباع بين يديه فأفلت منها سبع فانهزم الناس
إمامه ووقع بعضهم على بعض فمات منهم نحو المائتين ووثب
السبع على رجل من كُتّاب باب الغنم يدعى بالكرايمى فقتله

¹ابن عواري

الملحق رقم(6): يمثل شكل السكة التي ضربها المعز ابن باديس الزيري¹

¹ - طارق بن الزاوي: المرجع السابق، ص157

النموذج الأول⁽¹⁾ :

- القطر : غير مذكور .
- الوزن : غير مذكور .
- التاريخ : 441 هـ .
- المكان : القيروان .

الوجه (شكل 1) :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله



(شكل 1)

المركز : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله

الظهر (شكل 2) :

الهامش : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام و القيروان سنة إحدى و أربعين و أربعمائة



(شكل 2)

المركز : و من يبتغ غير
الإسلام ديننا
فلن يقبل منه

النموذج الثاني⁽¹⁾ :

- . القطر : 23 مم .
- . الوزن : 4,13 غرام .
- . التاريخ : 441 هـ .
- . المكان : القيروان .

الوجه (شكل 3) :

الهامش : ﴿ يَا أَيُّهَا الْقَيُّمُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاحِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ ﴾ (2) .

المركز : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله



(شكل 3)

الظهر (شكل 4) :

الهامش : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام و القيروان سنة إحدى و أربعين و أربعماية

المركز : و من يتبع غير
الإسلام ديننا
فلن يقبل منه



(شكل 4)

النموذج الثالث⁽¹⁾ :

- . القطر : 23 مم .
- . الوزن : 4,10 غرام .
- . التاريخ : 442 هـ .
- . المكان : القيروان .

الوجه (شكل 5) :

الهامش : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (2) .

المركز : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله



(شكل 5)

الظهر (شكل 6) :

الهامش : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام و القيروان سنة اثنين و أربعين و أربعماية

المركز : و من يتبع غير
الإسلام ديننا
فلن يقبل منه



(شكل 6)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن أبي الدينار أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم مالر عيني القيرواني (أواخر 11هـ / 17م) المؤسفاً أخبار إفريقية وتونس: مطبعة الدولية التونسية، ط1، 1286هـ، تونس.
2. ابن أبي زر عالفاسي أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت 741هـ): روضا لقرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
3. ابن الأثير الجزري عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد: الباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، (دس)، ج2.
4. (_____، _____)، الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م، ج7.
5. البغداديش هب الدين أبي عبد الله قوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، مج3.
6. ابن الخطيب أسنان الدين (ت: 776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله العنان، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط2، القاهرة، مصر، 1973م، ج1.
7. (_____، _____)، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال الشبانة، مكتبة الثقافة الدينية، (دط)، القاهرة، مصر.
8. ابن الخطيب أسنان الدين: الحلال لمشية في أخبار المراكش، تح: البشير الفوري، مطبعة التقدم للإسلامية، (دط) تونس، (دس).
9. (_____، _____)، تاريخ المغرب بالعرب في العصر الوسيط (القس) ماثلاً لمن كتاباً عمالاً (عمال)، تح: أحمد مختار العبادي، دار الكتاب، (دط)، دار البيضاء، 1964م.
10. ابن العمراني محمد بن علي بن محمد (ت: 580هـ): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 1999م.
11. ابن حوقل النصببي أبي القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (دط)، بيروت، 1996م.
12. (_____، _____)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، (دط)، مدينة ليدن المحروسة، 1874م.
13. ابن خلدون عبد الرحمن (ت: 808هـ): التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، دار الكتاب اللبناني، (دط)، لبنان، 1979.
14. (_____، _____)، ابن خلدون ورسائله للقضاة (مزيلاً لملامع حكماً لأنام)، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ط1، المملكة العربية السعودية، 1417هـ.

قائمة المصادر والمراجع

15. (_____)، (_____)، كَتَبَ _____
العبر وديو انالمبتدأ أو الخبر فيتار يخالعربو البربر ومنعاصر هممنذويالشمس _____ أنالأكبر، تح:
سهيلزگار، دار الفكر، (دط)، لبنان، 2001م، ج1، ج4، ج6، ج7.
16. ابنخلكانالعباسشمس _____ الدينأحمدبنمحمدبنأبييكر: وفياتالأيانوأبناءالزمن، تح:
إحسانعباس، دار صادر، (دط)، بيروت، لبنان، 1978م، ج1.
17. ابنرسته: الأعلامالنفيسة، مطبعةقبريل، مدينةقلايدالمحروسة، 1891م.
18. ابنعبدالحكم: فتوحمصر _____ رومالمغرب (657هـ-871م)، تح: _____
عبدالمنعمعامر، شركةالأملللطباعةوالنشر، (دط)، القاهرة، (دس)، ج2.
19. أبو الفداء عمادالدينإسماعيلبنمحمد: المختصر فيأخبار البشر، المطبعةالحسينية، ط1، مصر،
(دس)، ج2.
20. (_____)، (_____)،
تقويمالبلدان، دار صادربيروت، لبنان.
21. البكري أبو عبيد _____ (ت: 487هـ): المغرب فيذكر بلادإفريقي _____ قوامالمغرب
(وهو جزء منكتابالمسالكوالممالك)، دار الكتابالإسلامي، (دط)، القاهرة، مصر، (دس).
22. الإدريسي يعبداللهمحمدبنعبداللهإدريس: نزهةالمشتاقفيأخبارالآفاق، مكتبةالثقافةالدينية،
(دط)، 2000م، القاهرة، مج2.
23. الأندلس _____ يابنحزم: جمهرةأنس _____ أبالعرب، تح:
عبدالسلاممحمدهارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، مصر، (دس).
24. الأنصاريالاسم _____ يديابوزيدعبدالرحمنبنمحمد (ت: 696هـ)، تح: _____
أبو الفضلابوقاسمبنعيسى _____ بنناجياتنوخ (ت: 839هـ)، تح: _____
محمدماصور، المكتبةالعتيقةبتونس، دط، تونس، 1978م، ج3.
25. الأنصاريالدمش _____ قيمحمدأبيطالب:
نخبةالدهر فيعجائبالبر والبحر، مطبعةالأكاديميةالإمبراطورية، (دط)، سانتبطرسبورغ،
1865م.
26. بنالقنفذالقسنطينيأبو العباسأحمدبنحس _____ يبنعليبنالخطيب (ت: 810هـ/1470م):
الفارسية فيمبادئالدولة الحفصية، تح: محمدالشاذليالنيفرو عبدالمجيدالتركي، الدار التونسية للنشر،
(دط)، تونس، 1968م..
27. بنالورديسراجالدينأبيحفص _____ عمر:
خريدةالعجائبوفريدةالغرائب، مركز الدولللمخطوطات، موقعالشيخالمري.
28. بنتغريب ديجمالالدينأبيالمحاسنيوس _____ ف (813هـ):
النجومالزاهرة فيأخبارملوكمصر والقاهرة، تق: محمدحسينشمس الدين، دار الكتبالعلمية، ط1،
1413هـ، بيروت، لبنان، ج4.

قائمة المصادر والمراجع

29. بنحماد عبد الله بن محمد — دبنعلي: أخبار ملوك بني عبيدوس — يريهم، تح: عبد الحليم عويس، (دط)، القاهرة، (دس).
30. التجاني عبد الله بن محمد أحمد: رحلة التجاني (ليبيا - تونس) 706هـ - 708هـ، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دار العربية للكتاب، (دط)، ليبيا - تونس، 1981م.
31. التنبكتي أحمد بابا (ت: 1032هـ): نيل لا ابتهاج بتريز الديباج، دار الكاتب، ط2، طرابلس، ليبيا، (دس).
32. الحموي ياقوت (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (دط)، بيروت، لبنان، 1977م، ج1.
33. الحمير محمد بن عبد — دالمنعم: الروض — المطار في أخبار الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1984م.
34. الدا عياد ريس — عماد الدين (ت: 872هـ): تاريخ خلفاء الفاطميين — المغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م، بيروت، لبنان.
35. الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد (ت: 670هـ): طبقات المشايخ — أخبار المغرب، تح: إبراهيم مطلاي، مطبعة البعث، (دط)، الجزائر، 1974م، ج1.
36. الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (ت: 48هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام متدمري، دار الكتاب العربي، ط1، 1996م، بيروت، لبنان.
37. الرش — أبي أبو محمد (ت: 542هـ)، وابن الخراط — بيلي (ت: 581هـ): الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس — الأنوار، تح: إميليو مولينا وخاتينتو بوسكيلا، المجلس — الأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، (دط)، مدريد، 1990م.
38. السخاوي شمس — الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: 831هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، (دط)، بيروت، (دس)، ج4.
39. السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور — (ت: 562هـ): الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ط1، وزارة المعارف، (دب)، 1977م.
40. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ): تاريخ خلفاء، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
41. الس — يوطي عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين (ت: 911هـ): لبالب في تحرير الأنساب، دار صادر، (دط)، بيروت، لبنان، (دس).
42. الشهرستاني الفتاح محمد عبد الكريم: الملوك والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، 1992م، بيروت، لبنان، 1992م، ص106.
43. الش — وكانيم محمد بن علي (ت: 1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، (دط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، (دس)، ج1.
44. الض — بي (ت: 599هـ): بغية الملتبس — في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط1، 1989م، بيروت، ج1.

قائمة المصادر والمراجع

45. العسقلاني بن حجر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت: 852هـ): رفع الإصر عن قضاة مصر، تح: عليم محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1998م.
46. القاضي النعمان: افتتاح الحدة، تح: فرحات الدشر اوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1986م.
47. القلقشندي أبو العباس أحمد (ت: 821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (دط)، القاهرة، مصر، 1922م، ج1، ج5.
48. القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق (ت: بعد 415هـ): تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد عزب، دار الفرسان للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1994م.
49. المراكشي ————— عبد الواحد: المعجزة تلخيص ————— أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهوارى، المكتبة العصرية، 2006م.
50. المراكشي بن عذاري: البيان المغرب بفي أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفيبروفنسالكولان، دار الثقافة، ط1، بيروت، لبنان، 1983م، ج1.
51. مقديش محمود بنيس ————— عيد: نز ————— الأ نظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1988م، مج1.
52. المقرئ بن يحيى الدين أبي العباس ————— أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (845هـ): المواظ على اعتبار بذكر الخطوط والآثار المعروفة بالخط المقرئ، دار الكتب العلمية، (دط)، بيروت، لبنان، (دس)، ج4.
53. (—————)، (—————)، (—————)،
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة ————— الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى لإحياء التراث الإسلامي، ط2، القاهرة، 1996م.
54. مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي قرقاق، الرباط، المغرب، 2005م.
55. الناصري محمد بن أحمد أبي راس (ت: 1238هـ): عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح: محمد غالم، المركز الوطني للبحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، (دط)، الجزائر، (دس)، ج2.
56. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ): نهاية الإر في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (دط)، بيروت، (دس)، ج24.
57. اليعقوبي أحمد بن أبي إسحاق بن جعفر (ت: 284هـ): البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (دط)، بيروت، لبنان، (دس).

ثانيا: المراجع:

قائمة المصادر والمراجع

1. ابنعميرة محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب بالإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د-ط)، 1984م، الجزائر.
2. إدريس الهادي روجي: الدولة الصنهاجية تاريخاً فريقيّة قيعهد بنيزير يمين القرن 10 إل القرن 12م، تر: حماد الساحلي، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
3. الباروني النفوس سي سليمان بن الشاذلي: تاريخ المغرب من قبل الإسلام، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
4. بن المنصور عبد الوهاب: قبائل المغرب، المطبعة الملكية (دط)، الرباط، المغرب، 1968، ج 1.
5. بن قزوين: تاريخ المغرب، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
6. بوتشيش القادري إبراهيم: مباحث في تاريخ المغرب من قبل الإسلام، المطبعة المغربية، الرباط، المغرب، 1968، ج 1.
7. بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط) الجزائر، 1977م.
8. التليسي بشير رمضاني: الاتجاهات الثقافية بالمغرب بالإسلامي، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
9. الثعالب: تاريخ المغرب، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
10. جمال الدين عبد الله: تاريخ المغرب، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
11. جودت عبد الكريم: تاريخ المغرب، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
12. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، ط 2، الجزائر، 1965م، ج 1.
13. الحاج صالح: المغرب العربي من خلاطة المصطفى، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
14. حسنين: تاريخ المغرب، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 1.
15. الحصري ساطع أبو خلدون: دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مكتبة الخانجي، ط 3، بيروت، لبنان، 1967م.

قائمة المصادر والمراجع

16. الحميدي عبد الله بن الفتح وحيد بن د: جذوة المقتبس — في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2008م.
17. خالدي عبد الحميد: الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار هومة، (دط)، الجزائر، 2003م.
18. خضري حس — ناحمد: علاقات الفاطميين في مصر — ربدول المغرب (362-567هـ/973-1171م)، مكتبة مدبولي، ط1، مصر، (دس).
19. الدراجي بوزيان: القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها أعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج1.
20. الزاوي الطاهر أحمد: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 2004م.
21. الزركلي خير الدين (ت: 1396هـ): الأعلام (قاموس تراجم)، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، لبنان، 1986م.
22. الزيان أبو القاسم (1147 هـ - 1249): الترجمة الكبري في أخبار المعمورة قبر أبو بحر، تح: عبد الكريم الجيلالي، ط1، الرباط، 1991م.
23. سالم عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب بالجامعة، (دط)، الإسكندرية، مصر، 1999م.
24. سعدون نصر — ر الله عباس: دولة المرابطيين في المغرب بوالأندلس عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1985م.
25. الشكري أحمد: الإسلام ومجتمعنا — ودان المغرب بامبراطورية مالي (1230-1430)، ط1، المجمع الثقافي، أبوظبي، 1999م.
26. الصادق عبد المنعم محمد: في تاريخ المغرب بالإسلامي (دراسة للحياة السياسية والاقتصادية — أدبية إفريقية) — (261 هـ - 365 هـ/876م - 975م)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2014م.
27. الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل الصنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.
28. طويل مريم قاسم: مملكة غرناطة في عهد دبنيزير بالبربر (403 هـ - 483 هـ/1012م - 1090م)، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1994م.
29. عاصي حسين: ابن خلدون ومؤرخا، دار الكتاب العلمية، ط1، لبنان، 1991م.
30. العبادي أحمد مختار: صورة من حياة الحروب الجهادية في الأندلس، منشأة المعارف، ط1، 2000م، الإسكندرية، مصر.
31. عبد الحميد — د سعد — دز غول: تاريخ المغرب بالعربي (الفاطميون وبنو زيري والصنهاجيون والقيما المرابطيون)، منشأة المعارف، دط، الإسكندرية، 1990م، ج3.
32. العربي إسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر، 1984م.

قائمة المصادر والمراجع

33. (—————، —————)، دولة تبنيزير يملو كغر ناطة، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1982.
34. عثمان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول - القسم الأول)، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997م.
35. عنان محمد عبد الله: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1997م.
36. عيس عبد الحليم: دولة بني حماد (صفحة رائعة من التاريخ الجزائري)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 1991م.
37. فرحات يوسف شكري: غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.
38. كرب خالمار مول: إفريقيا، تر: محمد حجيو آخرون، دار المعرفة، (دط)، الرباط، المغرب، 1988م، ج3.
39. لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى المنتصف القرن الخامس الهجري (11 م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دط)، الجزائر، 1979م.
40. مارسويه جورج: بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلام في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، (دط)، الإسكندرية، 1991م.
41. مبارك بن محمد الملي: تاريخ الجازن في القديم والحديث، تق: محمد الملي المؤسسة الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر، (دس)، ج2.
42. محمدود حسناحمد: قيام دولة المرابطين (صفحة مشرفة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)، دار الفكر العربي، (دط)، القاهرة، (دس).
43. مرمول محمد الصالح: السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب بالإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1983م.
44. مصطفى سامية مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس خلال العصر الخلافة الأموية (300هـ-399هـ-1012م-1008م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2000م.
45. مغربي عبيد الغني: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشر يفند اليحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1988م.
46. المغلوث سامية: أطلستاريخالعصر المملوكي، العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013م.
47. الناصر يابو العباس أحمد بن خالد: الاستقصاء لإخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1954، ج2.
48. وافي علي عبد الواحد: عبقرية ابن خلدون، مكتبة عكاظ، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984م.

قائمة المصادر والمراجع

49. الوزان حسن: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1983م، ج1.

رابعاً: مذكرات:

1. بنالنية رضا: صنهاجة المغرب بالأوسط، (منالفتح الإسلاميحتنوعة الفاطميين بالمصر 80هـ-362هـ/699م-
973م)، دراسة اجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إش:
بوبة مجاني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة،
(2005-2006م).
2. بنزاوي طارق: إستقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406هـ-454هـ/1016م-
1062م) مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إش:
رافير شيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009.
3. الجندي علي محمود عبد اللطيف: البربر في إفريقيا في العصر الأموي (40هـ-132هـ/660م-
751م)، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، إش:
حسينيوسف دويدرا، كلية اللغة العربية، قسم تاريخ، جامعة القاهرة.

المجلات:

1. بوريوبتر شيد: أشير عاصمة بني زيري، مجلة الأصالة، العدد 12، الجزائر، جانفي-فيفري،
1973.
2. السامرائي عبد الحميد حسينا حمد: إمارة زيري بين عطية الزناتية في المغرب بالأقصى (368-426
هـ/968-1029م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 9، تشرين الأول (2007م).
3. الطالبي محمد: في تاريخ إفريقيا، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج، تونس،
1994م، الكراس 4.

الفهرس

الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	جدول الاختصارات
أ - د	مقدمة
	مدخل التعريف بالمؤلف والكتاب
06	أولاً: التعريف بالبنخلدون.
06	1- اسم ونسبه.
07	2- مولده ونشأته.
08	3- وظائفه الديوانية والسياسية.
09	4- تفرغه للكتابة.
10	5- ذهابه إلى مصر.
11	6- وفاته ومؤلفاته.
11	ثانياً: التعريف بكتاب العبر محل الدراسة.
12	- الأجزاء المعتمدة
	الفصل الأول التعريف بقبيلة صنهاجة
16	أولاً: أصل قبيلة صنهاجة.
18	ثانياً: بطون صنهاجة.
26	ثالثاً: مضارب صنهاجة.
	الفصل الثاني الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة خلال الحكم الفاطمي في المغرب
29	أولاً: بداية الحضور الصنهاجي مع مناد بن منقوش وابن هزيري.
29	1- الصنهاجيون قبل تأسيس أشير.
30	2- بناء مدينة أشير.
33	ثانياً: الصنهاجيون ينتصرون للفاطمين على الزناتيين.
33	1- ثورة مخلص بن كيداد النكار على الزناتيين.
38	2- ثورة الفضل بن زيد.
40	3- ثورة أبي محمد بن الخير بن محمد بن الخزر.
42	ثالثاً: مشاركة الصنهاجيين في فتح مدينة فاس.
	الفصل الثالث الدور السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة خلال الحكم الزيري والحماضي
46	أولاً: صراع صنهاجة مع القبايل البربرية الأخرى.
46	1- صنهاجة تتصدون لثمة تقاوم.
49	2- صنهاجة تغرر بيمتها كرامة.
50	3- صنهاجة تنقسم على نفسها.
52	ثانياً: الصراع الصنهاجي العربي.

الفهرس

52	1- التوتز الصنهاجيا لفاطميسببالقدومالعر ب.
55	2- الصنهاجيونوالعر ببينالصداموالتحالف.
60	خاتمة.
64	الملاحق.
72	قائمة المصادر والمراجع.
85	فهرس المحتويات